دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث وتصوُّر مُقْترح للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن ذلك في المجتمع السعودي

دراسة تطبيقيَّة على عيِّنة من الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعيَّة بالمملكة العربية السعودية

د. مساعد بن غنام العتيبي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

mgalotaiibi@imamu.edu.sa

(هذه الورقة العلمية مستخلصة من بحث مدعوم من المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث. واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، والاستبانة أداة لجمع البيانات. وطُبِّقت على عينة من (٣٢٥) حدثاً ما بين (١٥-١٨) سنة، كانوا مودَعين في (٨) من دُور الملاحظة الاجتماعيَّة بمناطق المملكة. وتوصَّلت إلى عددٍ من النتائج أهمها: جاء برنامج (TikTok) الأكثر استخدامًا بين وسائل التواصل لدى العيِّنة بنسبة (٥٨,٢٪)، يليه برنامج (Snapchat) بنسبة (٥٦٪) فبرنامج (WhatsApp) بنحو (٣٨,٥٪). وكان عامل "التسلية والترفيه" من أهم العوامل التي تسهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يليه "متابعة الأخبار والأحداث" ثم "البحث عن أشخاص يشاركون الاهتمامات". وبيّنت الدراسة أن "*واتساب، وإنستغرام*." يمكنهما التنبؤ بعددٍ من أنواع الانحرافات لدى الأحداث. وأظهرت النتائج فُروقاً ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام العينة لوسيلة (إنستغرام فقط) باختلاف "متغيِّر العمر". أما باختلاف متغير "الجنسيَّة" فكانت هناك فُروقاً معنويَّة عند مُستوى (٠,٠١) في استخدام (الفيسبوك) لصالح غير السعوديين. وحول استخدام العيِّنة لكل من (سناب شات، تيك توك، تويتر، فيسبوك) أظهرت النتائج فُروقاً ذات دلالة إحصائيَّة باختلاف "متغيِّر التعليم". بالإضافة إلى وجود فروقاً دالة إحصائياً في استخدام العيِّنة لوسائل التواصل: (سناب شات، واتساب، تويتر، إنستغرام، فيسبوك) باختلاف "متغير تعليم الأب"، أمَّا تعليم الأم فكانت هناك فُروق ذات دلالة معنويَّة في استخدام (سناب شات، تيك توك فقط). كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع السلوك المنحرف في المتغيرات التالية: (العمر، الجنسية، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي لأولياء الأمور، عدد مرات دخول الدار) حسب (الجنسية، وعدد مرات دخول الدار). كذلك تبين وجود فُروقاً ذات دلالة معنويَّة باختلاف متغيِّر (الجنسيَّة، وعدد مرات دخول الدار) فيما يخصّ نوع السُلوك المنحرف مع عددٍ من المتغيِّرات. وبناء على النتائج توصلت الدراسة إلى صياغة تصوُّر مُقْترح يهدف للوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي. وأوصت بإجراء دراسات أخرى مختلفة كالدراسات الكيفية أو المختلطة، واستخدام مناهج أخرى كمنهج دراسة الحالة، والمنهج المقارن، مع عيّنات أخرى.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل- الانحرافات السُلوكيَّة- الأحداث- دور الملاحظة-تصور مُقْترح.

The Role of Social Media in Facilitating Behavioral Deviations Among Juveniles: A Proposed Framework for Protection from Negative Impacts in Saudi Society – An Applied Study on Juveniles in Social Observation Homes

Dr. Musaed bin Ghannam Al-Otaibi

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

mgalotaiibi@imamu.edu.sa

Abstract

The study aimed to identify the role of social media in facilitating the practice of behavioral deviations between juveniles. A proposed vision was developed to protect against the resulting negative effects on Saudi society. The social survey methodology and questionnaire were used as a data collection tool. It was applied to a sample of (325) juveniles between (15-18) years, who were deposited in (8) social observation homes in the regions of the Kingdom of Saudi Arabia. The study identified several findings, the most significant being that TikTok was the most commonly used social media platform among the sample, with (58.2%) continuous users, followed by (Snapchat) with (56%) users, and (WhatsApp) with about (38.5%). "Entertainment " was one of the key factors that contributed to attracting events to use social media, followed by "following news and events" and then "looking for people who share interests".

The study also showed that the means "WhatsApp and Instagram". They can predict a number of types of deviations in juveniles. The results showed statistically significant differences in the use of the sample for the means (Instagram only) according to the "age variable". Regarding the "nationality", variable, significant differences were observed at the 0.01 level in the use of Facebook, favoring non-Saudis. Regarding differences were the use of the sample for each of (Snapchat, Tik Tok, Twitter, Facebook), the results showed statistically significant differences according to the "education variable". In addition, there were statistically significant differences in the use of the sample means: (Snapchat, WhatsApp, Twitter, Instagram, Facebook) according to the "father's education variable", while the mother's education there were significant differences in the use of (Snapchat, Tik Tok only).

The results further reveled statistically significant differences in the type of deviant behavior across the following variables: (age, nationality, educational level, educational level of parents, number of times to enter the home) according to (nationality, and the number of times to enter the home). Significant differences were also identified concerning the variable of nationality and the number of times the observation center was entered) with regard to the type of deviant behavior with a number of variables. Based on the results, the study reached the formulation of a proposed scenario aimed at preventing the impact of social media on the behavior of adolescents in Saudi society. It recommended conducting various other studies, such as qualitative or mixed studies, and using other methods such as the case study method, and the comparative method, with other samples.

Keywords: means of communication - behavioral deviations - events - the role of observation – a proposed perception.

مدخل ومشكلة الدراسة

انتشرت وسائل الاتصال الحديثة في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للنظر، فاحتل الواتساب المرتبة الأولى كأكثر التطبيقات استخداماً على الهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية، إذ تجاوز مستخدموه نسبة (٨٠٪) من بين مستخدمي الهواتف الذكية (السقاف، ٢٠٢٢)، كما بلغ عدد مستخدمي تويتر حوالي (٢٢٩) مليون مستخدم نشط يومياً وفقاً لتقرير نشرته شركة تويتر لعام ٢٠٢٢م، وجاءت المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى عربياً بحوالي (١٤,٥) مليون مستخدم (https://abuomar.ae)، وتجاوز تطبيق "التيك توك" في عمليات التنزيل أغلب مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتوتير وواتس آب والماسنجر؛ إذ وصل إلى ملياري عملية تنزيل حول العالم في شهر أبريل من عام ٢٠٢٠ (عبد المعز، ٢٠٢٠).

وتتصدر المملكة العربية السعودية جميع دول العالم من حيث معدل الاستخدام نسبة إلى عدد السكان؛ إذ يستخدم التطبيق ما نسبته (٩٢,٤٪) من السكان بعمر (١٨) عاماً وأكبر، إذ تتراوح أعمار أغلب المستخدمين بين (١٣- ٣٥) سنة (السقاف، ٢٠٢٢). وهي المرحلة التي تقع ضمنها فئة الأحداث المراهقين. وقد صاحب استخدام هذه الوسائل العديد من الإيجابيات والسلبيات على جميع المستويات الأمنية، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والسياسيَّة.

ولا شك أنَّ تلك الوسائل لعبت دوراً مهماً في تسهيل مُمارسة بعض السُلوكيَّات الخاطئة لما فيها من خصائص أهمَّها: البُعد عن الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى، واستخدامها عبر مجتمعات افتراضية، وتأثيرها في كل فرد على حدة، إضافة إلى كونها تملك خاصية التفاعل الآني، أي ذات اتجاهين بخلاف وسائل الإعلام التقليدية، مما يمكّن مستخدميها من المحادثات والمناقشات المتبادلة، علاوة على شمولها لجوانب التأثير والاتصال المختلفة بالصوت والصورة والمحادثة بالفيديو (الصوفي، ٢٠٠٤).

وقد بيّنت العديد من الدراسات، كدراسات: (عسيري،٢٠٠٤؛ إسماعيل وعبد الرحمن، ٢٠٠٩؛ حجازي، ٢٠١٠، العنزي، ٢٠١٤، منيخر، ٢٠١٥، السحيمي، ٢٠١٥) أن الإنترنت وما يرتبط بها من وسائل تواصل اجتماعي لها تأثيرات سلبيَّة قد ينتج عنها ظهور أنماط جديدة من القيم والأفكار والسُلوكيات التي يغلب عليها طابع المخالفة لقواعد ومعايير السُلوك السويُّ. وتبرز تأثيراتها بشكل أكبر لدى الأحداث المراهقين بوصفهم أكثر تقبل لعمليات الاتصال والانفتاح على الآخر مع غياب الأسس المنطقية الملائمة لهذا التقبل (حجازي، ٢٠١٠). إذ إنّ هذه الفئة لها خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة لمخاطر الانحرافات، وقد تكسبها تلك الخصائص خبرات وسُلوكيَّات ضارة تتسرب إليها من خلال المجتمعات الافتراضية عن طريق شبكة الإنترنت ووسائلها المختلفة (الآغاء، ٢٠٠٩).

ومن ناحية العلاقة بين وسائل التواصل وبين مؤشرات الجريمة والانحراف، أشارت دراسات كلاً من: (الآغا، ٢٠٠٩،الأسطل، ٢٠١١؛ Karklins, & Dalton, 2012؛ عمر، ٢٠١٢؛ السحيمي، ٢٠١٥؛ Sherman, et al, 2016؛ العتيبي، ٢٠١٧؛ Vannucci, et al, 2020) إلى أنَّ الإنترنت ووسائلها ساهمت في الانتشار الجغرافي للانحرافات السُلوكية كالمخدرات والمنشطات المحظورة والعلاقات الجنسيَّة، واستغلال صغار السن، والابتزاز، والسرقات الإلكترونية، وغيرها من الجرائم، وتضمن ذلك التقنيات والأساليب المستخدمة لتفادي الضوابط والرقابة الأمنية والاجتماعيَّة؛ بينما لا يزال الوعي بهذه المشكلة محدوداً.

وبناءً على افتراضات نظريَّة الاختلاط التفاضلي يعد الانحراف سُلوكاً مكتسباً، ويمكن تعلمه مثلما يتم تعلم أي سُلوك آخر، إذ يتم تعلمه من خلال التفاعل مع الأشخاص المنحرفين، وينطبق هذا على الجماعات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بديلة للجماعات الواقعية في ظل التطور التقني، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن وسائل الإعلام والتواصل المختلفة والجماعات التي تتشكل عن طريق الإنترنت أو ما يسمى مجموعة الأقران الافتراضية Virtual Peer group قد يكون لها درجات تأثيرات مختلفة على نزعة الفرد لارتكاب السُلوك المنحرف أو الإجرامي (البداينة والخريشة، ٢٠١٣).

كما تفترض نظريَّة الاعتماد على وسائل الاتصال (Dependency Theory) أن هذه الوسائل لديها القدرة على تحقيق التأثير المعرفي والوجداني والسُلوكي من خلال نقل المعلومات بشكل متميِّز ومكثف، وتزيد قوة هذا الاحتمال في حالة وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغير، أو عدم استقرار الأفراد على الصعيد الشخصي، كأزمة الهوية لدى الأحداث في مرحلة المراهقة (حمادة، ١٩٩٦).

ومن خلال التتبع لبعض الدراسات التي أجريت حول وسائل التواصل الاجتماعي وارتباطها بالانحرافات السُلوكية لدى الأحداث في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع السعودي على وجه التحديد، وُجِدَ أن هناك ندرة في تلك الدراسات إضافة إلى وجود فجوة تتمثَّل في عدد من الجوانب التي لم تتطرق لها تلك الدراسات، ومن أهمَّها: عدم تناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل بعض الانحرافات السُلوكية لدى الأحداث، إضافة إلى عدم وجود آلية للعمل على الحد من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن استخدامات تلك الوسائل على الأحداث والمراهقين بشكل عام باعتبار أن الحدث يقع ضمن النطاق العمري لمرحلة المراهقة.

وتأسيساً على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في التعرُّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل ممارسة بعض مظاهر الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث، وبناء تصوُّر للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن تلك الوسائل على فئة الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة

تتحدَّد أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

الأهمية العلمية:

- تسليط الضوء على أحدث وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا من حياة الناس في العصر الحاضر، ودورها في عملية تسهيل مُمارسة فئة الأحدث لبعض الانحرافات السُلوكيَّة.
- تزداد أهمية الدراسة حينما ندرك مخاطر الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث خصوصاً في ظل تطور وسائل هذه الانحرافات؛ إذ أصبحت تلك الانحرافات متجددة في أساليبها وصور ممارساتها، وتؤرق تلك الممارسات الأهل والمجتمع بشكل عام.
- تمثل الدراسة إضافة علمية في المجال الاجتماعي والتربوي بوجه عام، وفي مجال الأحداث والمراهقين على وجه التحديد.

الأهمية العملية:

- بناء تصور مُقْترح يمثِّل نموذج عملي للإسهام في حماية الأحداث والمراهقين بشكل عام من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- إمداد الأهل والمتخصصين في مجال الأحداث، والأحداث أنفسهم بمعلومات عن دور تلك الوسائل في مُمارسة الانحرافات السُلوكية، وتبصيرهم بمخاطرها، والعمل على وقايتهم وتحصينهم من الوقوع في تلك المخاطر .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسين على النحو الآتي:

١- التعرُّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث. ويتفرَّع عنه مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

أ- تحديد وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث.

ب-كشف أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ج- تحديد ما إذا كان هناك وسائل تواصل يمكن أن تتنبأ بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث.

د- التعرُّف على مدى وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام عيِّنة الدراسة لوسائل تواصل محددة تُعزى لمتغيرات (العمر، الجنسية، المستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف).

هـ- التعرُّف على مدى وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في نوع السُلوك المنحرف لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات (العمر، الجنسية، المستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف).

٢- بناء تصوُّر للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث في المجتمع السعودي.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث؟ ويتفرَّع عنه التساؤلات الآتية:

أ- ما وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث في المجتمع السعودي؟

ب-ما أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

ج- ما مدى إمكانية أن تتنبأ بعض وسائل التواصل الاجتماعي بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث؟

د- هل هناك فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام عينة الدراسة لوسائل تواصل محددة تُعزى لمتغيرات (العمر، الجنسية، المستوى التعليمي، مُستوى تعليم الوالدين، عدد مرات التوقيف)؟

هـ- هل هناك فُروق ذات دلالة إحصائية في نوع السُلوك المنحرف لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات (العمر، الجنسية، المستوى التعليمي، مُستوى تعليم الوالدين، عدد مرات التوقيف)؟

٢- ما التصوُّر الذي يمكن أن تُقدّمه الدراسة للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث في المجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة

١- وسائل التواصل الاجتماعي

عرَّف عبد المنعم (١٩٩٨) وسائل التواصل الاجتماعي بأنَّها: أدوات ترميز الرسالة وحواملها ونواقلها التي يمكن استخدامها في مواقف الاتصال. كما يعرِّفها الاتحاد الأوروبي (٢٠١٤) على أنَّها: "طريق ذو اتجاهين على شبكة الإنترنت يمنح مستخدميه الفرصة للتواصل والاتصال مع الأشخاص الذين يعرفونهم أو الذين يشاركونهم بعض اهتماماتهم، ولا يشكل هذا المجتمع التفاعلي مكاناً للحصول على المعلوماتِ فقط، ولكنه أيضاً مكاناً لتنظيم الأحداث، والتعبير عن الآراء، ومشاركة الصور الخاصة، والملفات وأفلام الفيديو، وإجراء المحادثات الفورية، وتبادل الأفكار والتعرُّف على أشخاص جدد، والترويج للعمل والمشاركة في الحملات والكثير من الأنشطة الأخرى. كل ذلك يتم في مجتمعات وشبكات افتراضية (ليس لها وجود جغرافي محدد)، وبالاعتماد على استخدام تكنولوجيا الإنترنت (دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي ٢٠١٤، ص ٥).

٢- الانحرافات السُلوكية

المفهوم الاصطلاحي.

يعرِّف إبراهيم وآخرون (٢٠١٢) الانحراف السُلوكي بأنه "كل نشاط فعلي أو قولي يصدر عن الفاعل، ويترتب

عليه إضرار بنفسه أو بشخص آخر أو بالمجتمع عموماً في الأرواح أو الممتلكات، ويتصف هذا النشاط بالتكرار ويعاقب عليه القانون الجنائي والعُرف الاجتماعي وتعاليم الدين الإسلامي.

التعريف الإجرائي للانحراف السُلوكي.

يعّرف الانحراف السُلوكي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: جميع السُلوكيات المخالفة لتعاليم الدين أو قوانين البلد أو قيم المجتمع وأعرافه، سواء كانت انحرافات بسيطة تحت الجنايات، أو انحرافات كبيرة تصل إلى الإخلال بأمن المجتمع، كارتكاب جرائم جنائية، مثل: السرقات وتعاطي المخدرات، والاغتصاب، والقتل، وغيرها. ويتحدَّد سن مرتكبيها بناء على هذه الدراسة بين (١٥ –١٨) سنة، وهي السن التي اعتمدتها الدراسة لمجتمع البحث.

٣– الأحداث Minors

الحدث عموماً هو: صغير السن الذي يقع في الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التميز وتنعدم فيها المسؤولية الجنائية إلى بلوغ السن التي حددها القانون للرشد، والتي يفترض فيها أن الحدث أصبح أهلاً للمسؤولية، ويختلف تحديد السن التي يكون فيها الحدث مسائلاً جنائياً من مجتمع لآخر (حومر، ٢٠٠٦).

وقد عرَّفه نظام الأحداث (١٤٣٩) في المملكة العربية السعودية في المادة الأولى ١/٥ بأنه: كل ذكر أو أنثى أتم السابعة ولم يتم الثامنة عشر من عمره، كما حدد النظام عمر الحدث الذي يجري عليه تطبيق قانون عقوبة الإيقاف في حال ارتكابه مخالفة معاقبٌ عليها بين (١٥– ١٨) سنة.

- المفهوم الإجرائي

يحدد المفهوم الإجرائي الأحداث في هذه الدراسة بأنَّهم: " الأحداث الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥– ١٨) سنة، والمقيمين في دُور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية خلال فترة تطبيق الدراسة الميدانيَّة.

الدراسات السابقة

أ. الدراسات العربية

أجرى السحيمي (٢٠١٥م) دراسة بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب، وركَّزت الدراسة على ثلاث وسائل هي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وهدفت إلى تحقيق جملة من الأهداف كان من أبرزها: التعرُّف على الجماعات المنحرفة الأكثر انتشاراً في شبكات التواصل الاجتماعي، ومعرفة شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر ترويجاً للانحراف، إضافة إلى معرفة أنماط الانحراف الأكثر شيوعاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من خلال تحليل عدد من قوائم المستخدمين لهذه الوسائل للفترة (من ٠٥/ ٠٣/ ٢٠١٥م وحتى ٠٤/ ٠٤/ ٢٠١٥م).

وخلُصت نتائج الدراسة إلى ارتباط وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب) بالعديد من الانحرافات السُلوكيَّة، ومنها: الانحرافات الأخلاقية مثل: الترويج للجنس، والشذوذ الجنسي، وتعاطي المخدرات والمسكرات وترويجها، ونشر المقاطع التي تحث على ذلك. والانحراف الديني، كالترويج للإلحاد، والتنصير، والردة عن

الإسلام. والانحراف السياسي كالترويج لتجنيد الشباب لصالح جماعات إرهابية وحثهم على الجهاد في مناطق الصراع، والانحراف التعليمي، كالسخرية من المتعلم والمعلم، والترويج للغش في الاختبارات، والاستهتار بقيمة العلم والتعليم، والانحراف الاقتصادي، ومنه الإسراف في الإنفاق واحتقار الأعمال المهنية، والترويج للتجارة غير المشروعة، وكذلك الانحراف الأسري الذي يتمثل في الترويج لرفض تعدد الزوجات، ورفض كثرة الإنجاب، وتشجيع تأخر سن الزواج.

وحول الاستخدامات السلبيَّة لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، أجرت منيخر (٢٠١٥م) دراسة على عدد (٤٦٥) مفردة من طالبات جامعة الملك سعود بجميع كلياتها العلمية والنظرية، وتمثلت أهداف الدراسة في: التعرُّف على طبيعة الاستخدامات السلبيَّة لشبكات التواصل الاجتماعي، ومدى إسهام تلك الشبكات في انحراف الشباب من وجهة نظر عيّنة الدراسة، إضافة إلى محاولة التعرُّف على آراء العيّنة تجاه أنماط الانحراف الناتجة عن الاستخدامات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي. وأظهرت النتائج موافقة عينة الدراسة بدرجة عالية على وجود استخدامات سلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي في المجال الاجتماعي، والديني والأخلاقي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، وانتشار تلك الاستخدامات بين فئة الشباب العاطلين عن العمل أكثر من انتشارها بين أقرانهم العاملين، وكذلك بين الشباب السعوديين المتعلمين أكثر منها لدى غير المتعلمين. وأن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بدرجة كبيرة في انحراف الشباب السعودي من الجنسين، وتكوين علاقات وهمية وصداقات خيالية مع الجنس الآخر.

وفي دراسة وليد (٢٠١٧م) حول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسُلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي في الجزائر، وهدفت إلى التعرُّف على تأثر طلاب الجامعة بمضامين العنف والجريمة التي يتم مشاهدتها من خلال نشرها أو تداولها بينهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك وتويتر واليوتيوب والسكايب وغيرها من الوسائل. وشملت عيّنة الدراسة (٥٠) طالباً وطالبة بكليات علوم التجارة والاقتصاد وعلوم التسيير، واستخدمت الدارسة منهج المسح الاجتماعي والاستبيان لجمع المعلومات، وتوصَّلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالَّة إحصائياً بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السُلوكيَّات الانحرافية بين طلاب الجامعة.

كما أجرى العتيبي (٢٠١٧م) دراسة عن وسائل التواصل الاجتماعي التفاعلية وعلاقتها بالسُلوكيات الانحرافية لدى المراهقين، وأجريت الدراسة على (١٦٥) من المراهقين المرتكبين لقضايا جنائية في بعض المؤسسات الإصلاحية (سجن الملز- إصلاحية الرياض- دار الملاحظة) بمدينة الرياض، وهدفت إلى تقصي العلاقة بين وسائل التواصل وبعض السُلوكيات الانحرافية لدى المراهقين. وكشفت نتائجها عن وجود علاقة بين بعض السُلوكيات الانحرافية مثل: السرقات، والأخلاقيات، واستخدام وترويج المخدرات، وابتزاز وتهديد الآخرين، وبين بعض وسائل

التواصل الاجتماعي، كما بيّنت الدارسة أنَّ هناك علاقة طردية بين جريمة السرقة من جهة وبين عدد من الانحرافات من جهة أخرى مثل: تعاطي وترويج المخدرات، ومُمارسة القضايا الأخلاقية.

وعن دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث أجرت السالمية (٢٠١٨م) دراسة في سلطنة عمان، هدفت إلى الكشف عن دور برامج التواصل والمحتويات التلفزيونية الحديثة في انحراف الأحداث. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي والاستبانة كأداة لجمع البيانات طبقت على الأحداث المودعين في دار الإصلاح للأحداث المنحرفين في محافظة مسقط العمانية وعددهم (٣٠) حدثاً جميعهم من الذكور، وتوصَّلت إلى أنَّ لبرامج التواصل الاجتماعي والمحتوى التلفزيوني تأثيراً قوياً في انحراف الأحداث بحسب الباحثة، وأنَّ أبرز الأسباب المؤدية للانحراف هم جماعة الرفاق، وقلة التدين، والمشاكل الأسريَّة كالطلاق والتفكك، وقلة المتابعة وغياب الرقابة من قبل الوالدين للحدث.

كما أجرى المري (٢٠١٩م) دراسة للتعرف على: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على انحراف الأحداث من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث القطرية، وهدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام وسائل التواصل وتقنيات الاتصال على جذب الأحداث إلى الانحراف من وجهة نظر العاملين في الشرطة القطرية، واستخدمت المنهج الوصفي (منهج المسح الاجتماعي) والاستبانة أداة لجمع البيانات، وشملت على (١٤٢) مفردة من العاملين في شرطة الأحداث القطرية، وتوصَّلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائيَّة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على جذب المراهقين نحو الانحراف من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث. وأنَّ أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً في انحراف الأحداث هي: إنستغرام، الفيس بوك، يوتيوب، على التوالي.

ب. الدراسات الأجنبية

حول تعرض طلبة الكلية للتحرُّش والإيذاء عبر الإنترنت أجرى كيندي وتايلور (Kennedy & Taylor, 2010) دراسة استطلاعية على عيّنة قوامها (٣٥٤) من طلاب الجامعات الأمريكية. وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الإيذاء والتحرُّش الجنسي الذي يتعرض له طلبة الجامعة من خلال مواقع الشبكات الاجتماعيَّة، واستخدما الباحثان التقارير الذاتية لآراء المبحوثين، وخلصت التحليلات إلى أنَّ غالبية أنواع الإيذاء لم تكن متكررة بشكل كبير، في حين أنَّ معدلات الاعتداء الجنسي بشكل عام كانت مرتفعة جداً، وأنَّ أنواع الإيذاء تتفاوت بحسب مكان حدوثها- على شبكة الإنترنت أو خارجها- كما أظهرت النتائج أنَّ غالبية أنواع الإيذاء لم يتم التبليغ عنها، وأنَّ أكثر الممارسات التي تنتشر عبر الإنترنت تتمثَّل في بعض الأفعال مثل التحرُّش اللفظي، والمضايقات، والسُلوكيَّات غير المرغوب فيها من التحرُّش الجنسي، كما تشير معدلات الإيذاء التي تبدأ من خلال الاتصال عبر الإنترنت أن مواقع الشبكات الاجتماعية أصبحت تساهم في حدوث فرص أكبر لانتشار أنواع معيَّنة من الإيذاء، وأن طلاب الجامعات

يتعرضون للإيذاء عبر شبكة الإنترنت أكثر من تعرضهم له خارجها.

وفي دراسة كل من دالتون وكاركلينز (Dalton, & Karklins, 2012) حول الشبكات الاجتماعية والأخطار التي تشكلها على الشباب في المجتمع الأسترالي، استطلعت الدراسة آراء (١٤٤) مبحوثاً من الشباب الأسترالي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي على حد قولهم. وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على مدى انتشار بعض المخاطر المرتبطة بالمواقع والشبكات الاجتماعية، وكذلك معرفة مدى فهمهم لهذه المخاطر وكيفية إدارتها، وخلصت النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الشبكات الاجتماعية، وأنَّ تلك الاستخدامات يتضمنها بعضاً من أشكال السُلوك السلبي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأنَّ تعليم الشباب وتثقيفهم حول المخاطر التي قد تنتج عن الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي قد يقلل من احتمال تعرضهم للضرر، كالاستغلال الجنسي أو غيره عند الاختراقات والمضايقات الإلكترونية، وفي المقابل هناك من العيّنة الأقل معرفة بمخاطر الشبكات الاجتماعيَّة والأكثر تصديقاً بما ينشر عبرها من معلومات قد تكون مضللة، ويمكن أن تتعرض لبعض المضايقات وتواجه خطورة محتملة أثناء استخدامها لتلك الشبكات.

وفي دراسة أجرتها كل من كوكينغهام ورايان (Cookingham & Ryan, 2015) عن "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة الجنسية والاجتماعية للمراهقين" هدفت إلى التعرُّف على تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على احترام الذات وممارسة السُلوكيات عالية الخطورة لدى المراهقين، وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج في العالم الحقيقي؟ إضافة إلى معرفة دور تلك الوسائل في تعلم بعض العادات والأعراف الاجتماعيَّة السلبيَّة. وبيّنت النتائج أن تجربة العديد من المراهقين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كانت سلبيَّة، بالإضافة إلى تعلم عادات اجتماعية جديدة تشجع على السُلوك المنحرف بشكل متزايد، وتهدد الصحة الجنسيَّة والاجتماعيَّة للمراهقين.

وعن التأثيرات السُلوكية للأقران المراهقين عبر وسائل التواصل الاجتماع في المجتمع الأمريكي أجرى (Sherman, et al. 2016) دراسة على عينة من الإناث المراهقات تراوحت أعمارهن بين (١٣– ١٨) سنة، وهدفت إلى التعرُّف على درجة تأثير الأقران من خلال نشر المحتوى الذي يتعرض له المراهقون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وتم استخدام المنهج التجريبي على عيّنة قوامها أربع وثلاثون مراهقةً خضعن لاختبار الرنين المغناطيسي أثناء مشاهدة الصور التي يتم عرضها عبر الإنستغرام. وأظهرت النتيجة أنَّ الصور التي كانت تحظى بإعجاب أكثر من غيرها تؤثر تأثيرات لا إرادية على العيّنة؛ إذ تعمل على تنشيط مناطق عصبية في المخ أكثر من تلك التي تحصل على إعجابات أقل، وكان من بين الصور التي تحظى بالاهتمام والإعجاب أكثر من غيرها هي صور الانحرافات "كتدخين المارجوانا وشرب الكحول" بالإضافة إلى عامل مهم في هذا الصدد وهو عامل التقليد بين المراهقين، فكلما كانت هناك

إشادة ببعض السُلوكيات من المراهقين كلما كان الاهتمام بهذه السُلوكيات أكبر من قبل الأغلبية.

وفي دراسة (Perkins, et, Al. 2018) بعنوان" السجينات واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي" والتي هدفت إلى الكشف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين النساء السجينات "في المجتمعات العلاجية المعدلة" واستخدم الباحثون منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عدد من النساء السجينات في أحد سجون الولايات الجنوبية، وتكونت عيّنة الدراسة من ٨٩ سجينة. وأظهرت النتائج ارتفاع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بينهن، وكان الكثير منهن قد استخدمنها في السُلوكيَّات الإجرامية.

أما دراسة (Davis, et, al. 2019) فجاءت عن العلاقات طويلة الأمد بين التعرض للمحتوى الإعلامي المتعلق بتعاطي المخدرات والمعتقدات العرفية، واستخدام الكحول من المراهقة حتى سن الشباب، وهدفت الدراسة لمعرفة تأثير التعرض للمحتوى الإعلامي المتعلق بإدمان المخدرات على المعتقدات المعرفية فيما يتعلق بتعاطي الأقران والأفراد للكحول. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة بثلاث مقاطعات من جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وشملت العينة (٤٨٤٠) مراهقاً بينهم نسبة (٥٠,٦٪) من الإناث، ونسبة (٤٩,٤٪) من الذكور، واستمرت الدراسة لمدة عشر سنوات من سن (١٢) حتى (٢٢) عامًا. وتم استخدام المسار الكامن ذي الانحدار التلقائي مع النمذجة الهيكلية للعوامل المتبقية لاستكشاف الروابط التبادلية مع الأشخاص بين المحتوى الإعلامي المتعلق بإدمان المخدرات والمعايير الوصفيَّة واستخدام الكحول. وأشارت النتائج إلى أنَّه خلال فترة المراهقة والشباب توسطت المبادئ المكتسبة الزائدة بين المراهقين، وارتبط التعرض للمحتوى الإعلامي المتعلق بتعاطي المخدرات باستخدام الكحول مع ارتفاع مدة مشاهدة التلفاز. وذكرت الدراسة أن تعاطي المخدرات يرتبط بأعراف مكتسبة سيئة في مرحلة المراهقة المبكرة.

وحول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والسُلوكيَّات المحفوفة بالمخاطر لدى المراهقين قامت (Vanucci. et al. 2020) بمراجعة وتحليل عدد من الدراسات السابقة، باستخدام منهج تحليل المحتوى؛ بهدف التعرُّف على الارتباطات بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبعض السُلوكيات المنحرفة خلال فترة المراهقة. وتحديد العلاقة بين بعض المتغيّرات مثل: (عمر العيّنة، نوع منصة التواصل الاجتماعي المستخدمة، ونوع السُلوكيات). وشملت العينة النهائية (٢٧) دراسة منشورة على مواقع شبكة الإنترنت المختلفة، وبلغت عينات جميع الدراسات ما مجموعه (٦٧٤٠٧) من المراهقين، تراوحت أعمارهم بين (١٢,٦ – ١٨,٠) سنة، بمتوسط (١٥,٥) سنة. توزعت الفئات بين نسبة: (٥١,٧٪ إناث؛ و٤٩,٣٪ ذكور). وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بدرجة قليلة إلى متوسطة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانخراط في بعض السلوكيات المنحرفة من أهمَّها: تعاطي المخدرات، والسلوكيات الجنسية؛ بينما لم تظهر النتائج

وجود ارتباط لوسائل التواصل وسُلوكيات العنف. كما بيّنت أنَّ ارتباط بعض منصات التواصل مثل: (Facebook /MySpace) فيما يتعلَّق بتعاطي المخدرات كانت أقل من ارتباطها ببعض منصات التواصل الاجتماعي المعاصرة كـ (Instagram, Snapchat). وبيّنت النتائج أنَّ العلاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين المجموعات الأصغر حجماً تكون ذات تأثير أكبر على بعض السُلوكيَّات مثل السُلوكيَّات الجنسيَّة.

وفي دراسة (Elmi, & Ghazizadeh. 2020) بعنوان " العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وميل شباب تبريز إلى السُلوكيات المنحرفة "أجريت على المجتمع الإيراني، بهدف معرفة العلاقة بين كمية ونوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين ميل الشباب إلى السُلوكيات المنحرفة. واستخدمت المنهج المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتكونت العينة من ٣٨٤ فردًا تم اختيارهم من سكان مدينة تبريز الإيرانية باستخدام العينات العنقودية. وتراوحت أعمارهم ما بين (٣٥-٣٨ سنة)، وأظهرت النتائج أنَّ هناك علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وميل الشباب إلى الشذوذ الجنسي والتخريب والسرقة. كما أنَّ ميل الشباب إلى التخريب والشذوذ الجنسي يختلف بناء على نوع ووسيلة التواصل المستخدمة لكنها لم تحدد تلك الوسائل.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام (Miller, et Al. 2021) بدراسة شملت (١٢١٢) مشاركًا تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-٢٥) عاماً، وهدفت الدراسة إلى التعرُّف على ما إذا كان ثمة تشابه بين مجموعات الأقران عبر الإنترنت، والميل للارتباط بالمشابهين على مواقع التواصل الاجتماعي، وهل يمكن التنبؤ بتعاطي المخدرات؟ وتوصَّلت النتائج إلى أن الانتماء عبر الإنترنت والميل للارتباط بالمشابهين على مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط ببعض صور إدمان المخدرات. ولم تكن هذه العوامل مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائيَّة بالإدمان المنتظم للماريجوانا أو الكحول بين المتعاطين، إلا أنَّها تنبأت باستخدام المنشطات والأفيون بانتظام بين المستخدمين. كما أشارت النتائج إلى أن جماعات الأقران على مواقع التواصل الاجتماعي ربما تعزز الانخراط في أشكال أكثر صعوبة من صور إدمان المخدرات. وكشفت نتائج الدراسة عن أوجه تشابه واختلاف بين هذه الجماعات.

كما أجرى (Oksanen, et. Al, 2021) دراسة بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي والحصول على المخدرات عبر الإنترنت) في كل من الولايات المتحدة، وإسبانيا، وشملت (٢٤٢٤) مفردة موزعة بالتساوي بين الدولتين. وتراوحت أعمارهم بين (١٥ و٢٥) عاماً، وهدفت إلى تحليل عوامل الخطر المرتبطة بشراء المخدرات عبر الإنترنت باستخدام نظريات علم الجريمة وأبحاث الإدمان. وتم افتراض أن الروابط الاجتماعية، وانخفاض مستويات ضبط النفس، وضعف الصحة العقلية ترتبط بشراء المخدرات عبر الإنترنت. كما تم افتراض أن شراء المخدرات عبر الإنترنت من شأنه أن يتوسط العلاقة بين انخفاض ضبط النفس والاستخدام المنتظم للمخدرات. وتم

استخدام مقاييس الاندفاع، والشعور بالإتقان، والانتماء الاجتماعي، والضيق النفسي، والسُلوكيات المتهورة (الشرب، والمقامرة، واستخدام الإنترنت) للتنبؤ بشراء المخدرات عبر الإنترنت. وكانت نتائج الدراسة على النحو التالي: نحو (٢٪) من المبحوثين يشترون المخدرات عبر الإنترنت، ونحو (٧٧٪) يستخدمون خدمات وسائل التواصل الاجتماعي لشراء المخدرات. كما أشارت النتائج إلى أن شراء المخدرات عبر الإنترنت كان مرتبطاً بانخفاض ضبط النفس، وارتفاع الضغط النفسي، وسُلوك المقامرة والاستخدام المفرط للإنترنت لم يكن وجود أصدقاء عبر الإنترنت عامل خطورة، ولكن اللافت للنظر أن وجود روابط اجتماعية قوية مع الأصدقاء غير المتصلين بالإنترنت كان بمثابة عامل وقائي. بالإضافة إلى ذلك كان شراء المخدرات عبر الإنترنت هو الوسيط في العلاقة بين انخفاض ضبط النفس والاستخدام المنتظم للمخدرات. وأشارت الدارسة إلى أن مشتريّ المخدرات عبر الإنترنت يعانون من مشاكل متعدِّدة في ضبط النفس ومشاكل الصحة العقلية.

التعليق على نتائج الدراسات.

تم التوصل إلى عدد من النتائج كان أهمها:

١- كان لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير على سُلوك المراهقين بشكل عام، ويزداد هذا التأثير كلما زاد وقت الاستخدام لهذه الوسائل.

٢- السُلوكيات المرتبطة باستخدام تلك الوسائل كانت في غالبها سُلوكيات سلبية بغض النظر عن نوعها. فقد تكون اضطرابات شخصية أو سُلوكيات خطرة كالانحرافات وغيرها.

٣- تناولت ثلاث دراسات عربية انحرافات الأحداث والمراهقين ودور وسائل وبرامج التواصل في ذلك مثل: دراسة العتيبي (٢٠١٧م) في المجتمع السعودي، وبيّنت ارتباط تلك الوسائل بالانحرافات السُلوكيَّة، ولكن اقتصر مجتمع الدراسة على مدينة الرياض فقط. ودراسة السالمية (٢٠١٨م) في المجتمع العماني. وتناولت الأسباب المؤدية للانحراف بشكل عام، ولم توضح دور وسائل التواصل في ذلك. أما دراسة المري (٢٠١٩م) في المجتمع القطري. فتناولت الموضوع من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث وليس الأحداث أنفسهم، ولا شك أنَّ النتائج التي تتوصل لها مثل هذه الدراسات قد يغلب عليها طابع التصوُّرات الذاتية أو وجهات النظر كونها تعبر غالباً عن آراء وليست حقائق.

٤- لا يوجد من بين الدراسات السابقة دراسة حاولت أن تتنبأ بأنواع محددة من الانحرافات السُلوكيَّة لدى المبحوثين وارتباطها أكثر من غيرها بوسائل تواصل محددة، عدا دراسة (Vannucci, et al. 2020) التي حاولت الربط بين بعض المنصات وبين الانحرافات السُلوكية، ولكن يؤخذ على الدراسة أن النتيجة ظهرت في بعض الدراسات التي تمت مراجعتها باعتبار الدراسة تناولت تحليل محتوى دراسات سابقة؛ بينما لم تظهر في البعض الآخر من تلك الدراسات، كما لم يكن من بين الدارسات التي تم تحليل نتائجها

دراسة عربية، ولهذا كانت الحاجة قائمة لوجود الدارسة التي نحن بصددها.

٥- ندرة الدراسات المرتبطة بدور وسائل التواصل في انحراف الأحداث في المجتمع السعودي- على حد علم الباحث- عدا دراسة العتيبي (٢٠١٧) آنفة الذكر.

٦- لم تقدّم أيّ من الدراسات السابقة تصوراً مُقْترحاً للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث والمراهقين.

٧- تسعى الدراسة الحالية لسد بعض الفجوات العلمية في الدراسات السابقة تجاه هذا الموضوع، التي من أهمَّها: أنَّ أيَّاً من الدراسات السابقة لم يقدم تصوراً مُقْترحاً لمحاولة وقاية الأحداث والمراهقين بشكل عام من تأثيرات تلك الوسائل.

٨- تحاول الدارسة تحديد أي من وسائل تواصل يمكنها أن تتنبأ بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث.

النظريَّات الموجَّهة للدراسة

من أبرز النظريات في دراسة وتفسير السُلوك المنحرف هما: "نظريَّة الاختلاط التفاضلي، ونظرية الاعتماد على وسائل الاتصال"؛ لمساهمتها الفاعلة في تفسير تأثير وسائل الاتصال على سُلوك الأفراد، ويمكن تناولهما بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أ- نظريَّة الاختلاط التفاضلي "لأدوين سذرلاند "Sutherland. E

تقوم نظرية "سذرلاند" في الأساس على افتراضات نظريَّات التعلُّم الاجتماعي، إلا أنَّها تعد من أبرز النظريات المتعلقة بالجريمة والانحراف بشكل عام، ومن أهم مميّزاتها:

١- الشمول، إذ تغطي أجزاء كبيرة من المتغيرات المتعلقة بفئة المنحرفين ومحيطهم وأساليب اكتساب السُلوك الإجرامي أو الجانح.

٢- المرونة والقابلية للتطوير والتحديث وفق متطلبات ومستجدات الزمان والمكان، وهذه من أهمَّ خصائص النظريَّات الجيدة.

وتشتمل نظريَّة "سذرلاند" على تسع فرضيات كما يوردها بعض الباحثين مثل: (عوض، ١٩٨٠؛ عثمان، ١٩٨١؛ السمالوطي، ١٩٩٣؛ جابر، ١٩٩٨؛ آل سعود، ١٤١٩؛ البداينة والخريشة، ٢٠١٣).

الفرض الأول: السُلوك الإجرامي سُلوك مكتسب عن طريق التعلُّم. لذا لا يمكن للشخص غير المدرب على الجريمة أن يبتكر أو يخترع السُلوك الإجرامي ابتداءً.

الفرض الثاني: السُلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل مع أشخاص آخرين وفي محيط الاتصال بهم.

الفرض الثالث: يتم تعلم الجزء الأساس للسُلوك الإجرامي في إطار الجماعات الأولية ذات العلاقات الحميمة ومحيط العلاقات الودية.

الفرض الرابع: عندما يتعلم السُلوك الإجرامي فإن ذلك يعني:

١- تعلم أساليب ارتكاب الجريمة، والتي تكون معقدة أحياناً، وبسيطة في أحيانٍ أخرى.

٢- تبرير السُلوك الإجرامي وتوجهات دافعيته والاتجاهات الإجرامية.

الفرض الخامس: تتحدد دوافع وبواعث الجريمة بمدى تأثر الفرد بالأشخاص المحيطين به من خلال تقبله أو عدم تقبله للقواعد القانونية.

الفرض السادس: يصبح الفرد منحرفاً نتيجة غلبة القوى التي تحب انتهاك القواعد القانونية على احترامها. فكلما كان الفرد يعيش داخل بيئة اجتماعية يغلب على أفرادها سُلوك انتهاك القوانين، كان الأصل في سُلوكه الانحراف.

الفرض السابع: الاختلاط التفاضلي يتباين في التكرار، والاستمرار، والشدة، والأسبقية. ويعني ذلك أن السُلوكيات التي يتم اكتسابها في مرحلةٍ مبكرة قد يستمر أثرها مدى الحياة، وينطبق هذا على السُلوك الإجرامي.

الفرض الثامن: أن تعلم السُلوك الإجرامي مثل تعلم أي نوع من أنواع السُلوك الأخرى، يتضمن آليات وميكانزمات عمليَّة التعلُّم، ولا يقتصر ذلك على عملية التقليد.

الفرض التاسع: أن السُلوك الإجرامي تعبير عن قيم واحتياجات عامَّة، لكنه يجب ألا يفسر في ضوء ذلك فحسب، لأن كل سُلوك يعكس قيماً واحتياجات عامة، فاللصوص يسرقون لحاجتهم إلى المال، والعمال المخلصون يتفانون في أعمالهم لحاجتهم إلى المال أيضاً.

ويمكن ذكر أهم أوجه الاستفادة في هذه الدراسة من بعض فروض النظرية على النحو التالي:

١- ترى النظرية أنَّ سُلوك الفرد قد يتحدد سلباً أو إيجاباً من خلال تأثير الجماعة التي تحيط به، وقد تصدق تلك الفرضية على الجماعات الافتراضية التي أصبحت بديلة عن الجماعات الحقيقية في المجتمع الواقعي لدى الكثير من الأفراد.

٢- بيّنت وسائل التواصل الاجتماعي قدرتها على التأثير في سُلوك المستخدمين في الكثيرٍ من العمليات، كعمليات التعلُّم واكتساب المهارات وغيرها، فهي أيضاً وبحسب بعض الدراسات والأبحاث لها دور في إكساب الأحداث المراهقين الانحرافات السُلوكية، خصوصاً أنَّ النظريَّة تؤكِّد أنَّ تعلم سُلوك الانحراف والإجرام مثل تعلم أي نوع من أنواع السُلوك الأخرى.

٣- تشير النظريَّة إلى أنَّ التأثير على الفرد يتحدد من خلال الجماعات الأولية كالعائلة أو الأصدقاء، غير أنَّه من الممكن أن تكون هناك جماعات ثانوية تمثل مرجعية ذات تأثير على سُلوك الفرد، وقد تكون من (جماعات الرفاق، أو المعلمين، أو رجال الدين، أو السلطة) وأفراد جماعات أخرى في المجتمع، وكذلك وسائل الإعلام والتواصل المختلفة، أو الجماعات التي تتشكل عبر الإنترنت، والتي يشير لها وار (War, 2002) بمجموعة الأقران الافتراضية Virtual Peer group (البداينة والخريشة، ٢٠١٣م).

ب- نظرية التبعية الإعلامية، أو الاعتماد على وسائل الاتصال Dependency Theory

كانت البدايات الأولى لهذه النظرية في أوائل السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، خاصة من خلال كتابات ديفلير وروكيتش (أبو طالب، ٢٠١٣م).

وتنطلق نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال في الأساس من عدة فرضيات علمية صاغها (ديفلير وروكيتش) وسعت دراسات لاحقة لاختبار تلك الفرضيات في بيئات مختلفة، ومن أهم فرضيات هذه النظرية ما ذكره كل من: (إسماعيل، ٢٠٠٣، ديفلير وروكيتش، ٢٠١٣، أبو طالب، ٢٠١٣) على النحو التالي:

- هناك علاقة متبادلة بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل التواصل جميعها أو مع أحد أجزائها.
- كلَّما كانت المعلومات التي يتم تلقيها عبر وسائل التواصل ذات أهميَّة بالنسبة للأفراد زاد اعتمادهم على تلك الوسائل.
- كلَّما زاد اعتماد الفرد على وسائل التواصل زادت التأثيرات المعرفيَّة والوجدانية والسُلوكيَّة لتلك الوسائل.

فالأفراد بحسب هذه النظرية يعتمدون على وسائل الاتصال لتحقيق الأهداف التالية، (مكاوي، ٢٠٠٩م):

- **الفهم**: مثل معرفة الذات من خلال التعلُّم والحصول على الخبرات، والفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.
- **التوجيه**: ويشتمل على توجيه السُلوك توجيهاً عملياً، كأن يقرر الفرد ماذا يشتري؟ وكيف يرتدي لباسه؟ وكيف يحتفظ برشاقته؟ أو توجيهاً تفاعلياً معرفياً، مثل الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.
- **التسلية**: وتشتمل على التسلية المنعزلة مثل الراحة، أو التسلية الاجتماعيَّة مثل الذهاب إلى أماكن الترفيه أو مشاهدة برامج ما مع الأسرة أو الأصدقاء.

أما على مُستوى التأثيرات الناتجة عن وسائل الاتصال فيرى ديفيلر وروكيتش (٢٠١٣) أنَّها غالباً ما تكون:

١- تأثيرات معرفية (Cognitive Effects).

تختص بإزالة الغموض الناتجة عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم حدثٍ ما، وذلك بتقديم معلومات كافية وتفسيرات صحيحة للحدث، وكذلك التأثير في إدراك الأفراد للأهميَّة النسبية التي تمنحها وسائل التواصل أو الإعلام لبعض القضايا، وأيضاً من التأثيرات المعرفيَّة تلك الخاصة بالقيم والمعتقدات.

٢- تأثيرات وجدانية أو عاطفية (Affective Effects).

وتتعلَّق هذه التأثيرات بالمشاعر والأحاسيس التي يكوّنها الإنسان تجاه ما يحيط به، مثل زيادة المخاوف والتوتر والحساسية للعنف، وأيضاً التأثيرات المعنوية مثل الاغتراب عن المجتمع.

٣- تأثيرات سُلوكية(Behavioral Effects).

تتمثَّل التأثيرات السُلوكية في الحركة أو الفعل الذي يظهر في سُلوك علني، وهذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفيَّة والتأثيرات الوجدانية ومترتبة عليها، فهي محصلة للتغيير الذي قد يحدث للمعارف والعواطف. ولعل التأثيرات المعرفيَّة والوجدانية يمكن أن تتبلور بصفة خاصَّة خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في الفئة الواحدة عبر هذه الوسائل، أما التأثيرات السُلوكية فهي بلا شك محصلة التأثيرات المعرفية والوجدانية، وتسهم في تأكيد الأدوار أو تجنبها أو الفعالية وعدم الفعالية نتيجة لتشكيل الاتجاهات التي ساهمت المعرفة أو الشعور في تكوينها أو التأثير فيها (عبد الحميد، ٢٠٠٤م).

وفي ضوء ما تقدم يمكن مقاربة النظريّة فيما يتعلَّق بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:

- تفيد النظرية في التعرُّف على مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث؛ خصوصاً إذا ما كان ذلك الاستخدام موجهًا توجيهاً سلبياً. إذ ترى هذه النظرية أنَّه كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل التواصل زادت تأثيراتها المعرفيَّة والوجدانية والسُلوكية.
- تسهم النظرية في الكشف عن التأثيرات الوجدانية والمعرفية والسُلوكية التي قد تنتج عن تعرض الأحداث لوسائل التواصل الاجتماعي، وتحديداً ما يتعلَّق من تلك التأثيرات بالانحرافات السُلوكية.
- بعض مظاهر السُلوك المتمثلة في الانحرافات التي قد يرتكبها الأحداث هي محصلة طبيعية لما ينتج عن الجوانب المعرفية، كالمفاهيم غير الصحيحة للقيم والمعتقدات، أو ما ينتج عن التأثيرات العاطفية، كالحساسية للعنف والاغتراب وفقدان الهوية الاجتماعيَّة، وهذه المظاهر قد تتبلور نتيجة للرسائل التي يتبادلها الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتجلَّى ذلك بوضوح لدى الأحداث الذين يعانون من عدم استقرار بنائي، سواء على المستوى الذاتي، أو على مُستوى البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها الفرد.
- لا يتواصل في الغالب الأفراد في وسائل التواصل إلا مع من يتجانسون معهم، ولهذا فإنَّ تأثير الجماعات المتجانسة على بعضها البعض يفوق تأثير أي عوامل أخرى، وقد بيَّنت بعض الدراسات أنَّ تأثُّر الأفراد بالسُلوك داخل الجماعات الافتراضية قد يفوق تأثرهم من الجماعات الحقيقيَّة (البداينة والخريشة، ٢٠١٣).
- يظهر تأثير وسائل الإعلام بشكل عام والإعلام التفاعلي على وجه الخصوص، كلما كان الفرد يمر بمرحلة عدم استقرار، سواء كانت هذه السمة عدم استقرار بنائي على المستوى المجتمعي، أو عدم استقرار على الصعيد الشخصي، كأزمة الهوية في مرحلة المراهقة، أو الأزمات التي يمر بها الأفراد، كالأحداث المنحرفين والخارجين من السجون في ظل رفض المجتمع لتقبلهم وإدماجهم فيه من جديد.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها.

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية (Descriptive Studies) إذ تقدم وصف تحليلي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل بعض مظاهر الانحرافات السُلوكية لدى الأحداث. وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي (Social survey method)، الذي يعد أحد أشهر المناهج الكمية في أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين "الذكور" المودعين في المؤسسات الإصلاحية "دُور الملاحظة الاجتماعية" في المملكة العربية السعودية والتي تبلغ (١٣) داراً في عدد من مناطق المملكة، ويقيم فيها نحو (٨٠٣) حدثاً موقوفاً وقت إجراء الدراسة. أما عيّنة الدراسة فقد تم تحديدها قصدياً من ثمان دُور ملاحظة تتوزع على خمس مناطق جغرافية هي: المنطقة الشرقية والغربية والوسطى والشمالية والجنوبية، وحاولت الدراسة بهذا التقسيم أن تكون عيّنة الدراسة ممثلة للمجتمع من خلال شمولها لجميع المناطق الجغرافية للمملكة بغض النظر عن المناطق الإداريَّة، وكانت الدُور التي شملتها الدراسة على النحو التالي: (دُور الملاحظة الاجتماعيَّة في كل من: ١-الرياض. ٢-الدمام. ٣- أبها. ٤-جيزان. ٥-الطائف. ٦- جدة. ٧- حائل. ٨- سكاكا). وقد بلغ حجم عيّنة الدراسة (٣٢٥) مفردة.

أ- طريقة اختيار العيّنة

تم وضع مجموعة من الشروط والمعايير التي يتطلب توافرها في عيّنة الدراسة كان من أهمَّها:

- أن تكون العيَنة من الأحداث الذين يقعون في المدى العمري من (١٥- ١٨) سنة.
- أن يكون أفراد العيّنة موقوفون في إحدى المؤسسات الإصلاحية أثناء تطبيق الدراسة الميدانية.
- أن تكون العيّنة من الأحداث السعوديين أو المقيمين في البلد بصورة نظامية. ولا تدخل الحالات المخالفة لنظام الإقامة والعمل ضمن العيّنة لانتفاء بعض الخصائص المراد الحصول عليها من العيّنة عن تلك الفئات.

ب-عملية جمع البيانات

تمت عملية جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان من خلال توزيع (٣٥٠) استمارة على المبحوثين، منها (٥١) استمارة إلكترونية، والبقية (٢٩٩) استمارة ورقية. وقام جامعو البيانات بتوزيعها بأنفسهم والإجابة عن تساؤلات المبحوثين عن أي جزء أو عبارة غير واضحة في الاستمارة، وعاد (٣٢٥) استمارة صالحة للتحليل فكان هو العدد الإجمالي لعينة الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة

أ- المجال البشري

اشتملت الدراسة في مجالها البشري على الأحداث الذكور الذين وقعوا في انحرافات سُلوكية، وكانوا موقوفين على ذمة التحقيق أو المحاكمة، أو محكومين في تلك القضايا،

ويقضون مدة حكمهم بدور الملاحظة الاجتماعية المحددة سلفاً.

ب-المجال المكاني

شملت الدراسة الميدانية دُور الملاحظة الاجتماعية في المدن والمحافظات التالية: ١-الرياض. ٢-الدمام. ٣- أبها. ٤- جيزان. ٥-الطائف. ٦- جدة. ٧- حائل. ٨- سكاكا.

ج- المجال الزمني

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة (٤٥) يوماً من بداية مخاطبة الجهات الرسمية لأخذ الموافقات لتطبيق الدارسة، وحتى الانتهاء من جمع البيانات. من تاريخ ١٥ / ٦/ ١٤٤٤ هـ، وحتى تاريخ ٢٩/ ٧ / ١٤٤٤ هـ.

رابعاً: أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات. الأولى: عبارة عن استمارة ذات أسئلة مفتوحة موجَّهة إلى الخبراء في مجال الأحداث والانحرافات السُلوكية، لاقتراح آلية لبناء النموذج المقترح لوقاية الأحداث من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

أما الأداة الرئيسة للدراسة فهي الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد تكونت من جزأين على النَّحو التَّالي:

الجزء الأوَّل: يشـــمل البيانات الشـــخصـــية لأفراد عيّنة الدراسة.

الجزء الثَّاني: المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، ومن ذلك البيانات المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهي: المحور الأول: العوامل التي تدفع الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويقيسه (٨) عبارات. المحور الثاني: مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في سُلوكيَّات غير مقبولة، وبلغ عدد عباراته (١٣) عبارة.

وصيغت عبارات المحور الأول وفقاً لمقياس خماسي على النحو التالي: (موافق بشدة/ موافق/ موافق إلى حد ما/ لا أوافق/ لا أوافق بشدة). كما صيغت عبارات الثاني وفقاً لمقياس ثلاثي على النحو التالي: (نعم/ أحياناً/ لم يحدث).

أ- تحكيم أداة الدراسة

١- صدق الأداة

- **الصدق الظاهري (Face Validity)**

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (٦) من المحكمين في تخصصات الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع والإحصاء والمناهج وتحليل البيانات بالجامعات السعودية وبعض المؤسسات الاجتماعية (دُور الملاحظة الاجتماعية) وقد روعيَّ في ذلك مدى وضوح العبارات، وصحة صياغتها، وانتمائها للمحور الذي تتبع له، حتى تمت صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

٢- ثبات الأداة

للتحقق من ثبات محاور الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النَّتائج كما في الجدول التَّالي:

جدول (١) معاملات ثبات ألفا كرونباخ

محاور الدراسة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
معامل ثبات المحور الأول	٨	٠,٧٣٦
معامل ثبات المحور الثاني	١٣	٠,٨٧٨

يُوضح الجدول رقم (١) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة بلغت ما بين (٠,٧٣٦ و٠,٨٧٨)، وهي قيمة مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

٣- تصحيح أداة الدراسة

لتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأُسلوب التَّالي لتحديد مُستوى الإجابة عن بنود الأداة؛ إذ تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التالي ليتم معالجتها إحصائياً على النَّحو التَّالي:

جدول (٢) تصحيح عبارات المحور الأول

درجة الموافقة	أوافق بشدة	أوافق	موافق إلى حد	غير موافق	غير موافق
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

وقد تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

لنحصل على التصنيف التالي: طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥ — ١) ÷ ٥= ٠,٨٠.

جدول (٣) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الدرجة	الاستجابة (الحكم)
من ١,٠٠ – ١,٨٠	غير موافق بشدة
أكبر من ١,٨٠ – ٢,٦٠	غير موافق
أكبر من ٢,٦٠ – ٣,٤٠	موافق إلى حد ما
أكبر من ٣,٤٠ – ٤,٢٠	موافق
أكبر من ٤,٢٠ – ٥,٠٠	موافق بشدة

جدول (٤) تصحيح عبارات المحور الثاني

درجة الموافقة	نعم	أحياناً	لم يحدث
الدرجة	٣	٢	١

وبعد ذلك تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التَّالية:

لنحصل على التصنيف التَّالي: طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٣ — ١) ÷٣ = ٠,٦٧

جدول (٥) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الدرجة	الحكم
من ١,٠٠ – ١,٦٧	لم يحدث
أكبر من ١,٦٧ – ٢,٣٣	أحياناً
أكبر من ٢,٣٣ – ٣,٠٠	نعم

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

١- التكرارات والنسب المئوية للتعرُّف على الخصائص الشخصية للعينة.

٢- المتوسط الحسابي الموزون (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، وترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣- الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرُّف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبانة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

٤- الانحدار اللوجستي الفئات المتعددة Multinomial Logistic) Regression) للتعرُّف على نوع وسائل التواصل الاجتماعي التي تتنبأ بأنواع الانحرافات السُلوكية.

٥- اختبار مربع كاي (x2) للتعرُّف على الفُروق بين متغيِّرين فئويين للإجابة عن تساؤلات الدراسة الرابع والخامس حول الفُروق ذات الدلالة الإحصائيَّة في استخدام عينة الدراسة لوسائل تواصل محددة، وكذلك ارتكاب أنواع سُلوكيَّات منحرفة (جرائم) تُعزى لمتغيرات (العمر، الجنسيَّة، المستوى التعليمي، مُستوى تعليم الوالدين، عدد مرات التوقيف).

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: عرض خصائص عينة الدراسة

جدول (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيِّر العمر

العمر	التكرار	النسبة
١٥ سنة أو أقل	٥٨	١٨٪
١٦ سنة	٨٧	٢٧٪
١٧ سنة	١٧٤	٥٣٪
١٨ سنة وأكثر	٦	٢٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٦) أن الفئة العمرية بين (١٦ و١٧) سنة هم الأكثر في عيّنة الدراسة؛ إذ تتجاوز ما نسبته (٨٠٪) من المجموع، في حين تمثل الأعمار (١٥) أو أقل نسبة (١٨٪)؛ بينما تمثل الأعمار (١٨) سنة وأكثر النسبة الأقل بواقع (١,٨٪) فقط من المجموع، وهذه النسب طبيعية باعتبار أنَّ عيّنة الدراسة من الأحداث يقعون في المدى العمري بين (١٥- ١٨). ويستنتج من ذلك أن هذا العمر من (١٦- ١٧) يقل أو يزيد قليلاً، هي عمر أغلب الموقوفين من المراهقين، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة من أكثر الفئات العمرية تقبلاً لعمليات الاتصال والانفتاح على المجتمع الخارجي مع غياب الأسس المنطقية لهذا التقبل؛ لما تحتويه من خصائص نفسية وحاجات اجتماعية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات في هذا السن، كما ذكر كل من (إسماعيل وعبد الرحمن، ٢٠٠٩، الآغاء، ٢٠٠٩، حجازي، ٢٠١٠).

جدول (٧) توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغير الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة
سعودي	٢٧١	٨٣٪
غير سعودي	٥٤	١٧٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٧) أن غالبية أفراد عيّنة الدراسة من الجنسية السعودية؛ إذ يمثلون ما نسبته (٨٣,٤٪) من المجموع، في حين يمثّل غير السعوديين نسبة (١٦,٦٪) فقط.

جدول (٨) توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيِّر المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	٣٩	١٢٪
متوسِّط	١٢٠	٣٧٪
ثانوي	١٦٦	٥١٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٨) الخاص بالمستوى التعليمي أنَّ أكثر من نصف العيّنة (٥١,١٪) من طلاب المرحلة الثانوية؛ بينما تمثل المرحلة المتوسطة ما نسبته (٣٦,٩٪)، أما الابتدائية فتمثل نسبة (١٢٪) فقط، وهذه النسب منطقية بالنظر إلى أعمار عينة الدراسة باعتبارهم من الأحداث (١٨) سنة وأقل.

جدول (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر المُستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
لا يحمل مؤهل	١٣	٤,٠٪	لا تحمل مؤهل	٦١	١٨,٨٪
ابتدائي	٧٧	٢٣,٧٪	ابتدائي	٩٥	٢٩,٢٪
متوسط	١٣٤	٤١,٢٪	متوسط	٧٣	٢٢,٥٪
ثانوي	٧٨	٢٤,٠٪	ثانوي	٤٢	١٢,٩٪
جامعة	١٥	٤,٦٪	جامعة	٤٦	١٤,٢٪
دراسات عليا	٨	٢,٥٪	دراسات عليا	٨	٢,٥٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪	المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٩) انخفاض المستويات التعليمية لأسر عينة الدراسة بشكل عام؛ إذ يشكل من يحمل مؤهل ثانوي فأقل من الآباء ما يقرب من نسبة (٩٣٪)، ومن الأمهات حوالي (٨٤٪). حيث من يحملون شهادة المتوسط من الآباء ما نسبته (٤١,٢٪)، في حين يأتي في الترتيب الثاني حملة شهادة الابتدائية بنسبة (٢٣,٧٪)، يليهم حملة شهادة الثانوية بنسبة (٢٤٪)، ثم حملة الجامعة، ثم من لا يحملون مؤهل، فالدارسات العليا على التوالي (٤,٦٪ ؛ ٤,٠ ؛ ٢,٥)؛ بينما تظهر نتائج المستوى العليمي لأمهات المبحوثين أن أغلبيتهن حاصلات على الشهادة الابتدائية بنسبة (٢٩,٢٪) فالمتوسطة بنسبة (٢٢,٥٪)، ثم اللاتي لا يحملن مؤهل بنسبة (١٨,٨٪)؛ بينما يمثلن الجامعيات حوالي (١٤٪) فحملة الثانوي قرابة (١٣٪) وأخيراً الدراسات العليا بنسبة (٢,٥٪). ويعد هذا مؤشر واضح على تدني المستوى التعليمي لأسر العينة.

جدول (١٠) توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيّر حياة الوالدين

الأب على قيد الحياة	التكرار	النسبة	الأم على قيد الحياة	التكرار	النسبة
نعم	٣١٦	٩٧,٢٪	نعم	٣١٤	٩٧٪
لا	٩	٢,٨٪	لا	١١	٣٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪	المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتبيّن من نتائج الجدول رقم (١٠) أنَّ غالبية آباء أفراد عينة الدراسة على قيد الحياة؛ إذ يمثّلون ما نسبته (٩٧,٢٪) من المجموع، في حين أنَّ الآباء المتوفون يمثلون نسبة (٢,٨٪) فقط.

كما تبين أنَّ ما نسبته (٩٧٪) من أمهات أفراد عينة الدراسة على قيد الحياة، بينما يمثلن الأمهات المتوفيات نسبة (٣٪) فقط.

جدول (١١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغير حالة الوالدين من حيث الانفصال من عدمه

حالة الأب والأم	التكرار	النسبة
يعيشان سوياً	٢٣١	٧١٪
منفصلان	٩٤	٢٩٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضـــح من نتائج الجدول رقم (١١) أنَّ غالبية الأسر التي ينتمي لها أفراد العينة هي أسر يعيش فيها الأب والأم سوياً؛ حيث يمثلون ما نسبته (٧١,١٪) من المجموع، في حين يعيش ما نسبته (٢٨,٩٪) من أفراد الدراسة في أسر منفصلة.

جدول (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر السكن

السكن	التكرار	النسبة
مع كلا الوالدين	٢١٨	٦٧٪
مع الأم	٤٨	١٥٪
مع الأب	٤٣	١٣٪
أخرى	١٦	٥٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (١٢) أن ما نسبته (٦٧,١٪) من أفراد عينة الدراسة يعيشون مع كلا الوالدين؛ في حين يمثّل من يعيشون مع الأم فقط نسبة (١٤,٨٪)، ومع الأب فقط نسبة (١٣,٢٪)، بينما نسبة (٤,٩) لم يحدد، وبالرغم أن هذه البيانات توضح أنَّ الأغلبية من أفراد العينة لا يعانون من تفكك أسري (طلاق- وفاة)، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض الانحرافات السُلوكية في محيط الأسر المتماسكة.

جدول (١٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر الحالة الوظيفية للوالدين

الحالة الوظيفية للأب	التكرار	النسبة
موظف قطاع حكومي	١٣٠	٤٠,٠٪
موظف قطاع خاص	٣٤	١٠,٥٪
متقاعد	٤٧	١٤,٥٪
أعمال حرة	٤٧	١٤,٥٪
لا يعمل	٦٧	٢٠,٦٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪
الحالة الوظيفية للأم	**التكرار**	**النسبة**
موظفة قطاع حكومي	٤٩	١٥,١٪
موظفة قطاع خاص	٢٩	٨,٩٪
متقاعدة	١٦	٤,٩٪
أعمال حرة	٨	٢,٥٪
ربة منزل	٢٢٣	٦٨,٦٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضـــح من الجدول رقم (١٣) فيما يخص الحالة الوظيفية للوالدين، أنَّ غالبية آباء أفراد عينة الدراســـة موظفين في القطاع الحكومي؛ ويمثّلون ما نســبته (٤٠٪)، في حين يمثّل من لا يعمل من الآباء أكثر من نســـبة (٢٠٪) أما من يمارسون أعمالاً حرة أو متقاعدين فيمثلون ما نسبته (١٤٪) لكل فئة؛ بينما يأتي في آخر الترتيب من يعمل منهم في القطاع الخاص بنســـبة (١٠,٥٪)؛ كما أن قرابة (٦٩٪) من الأمهات ربات منزل، أما العاملات في القطـاع الحكومي يمثلن قرابـة (١٥٪)، والعـاملات في القطـاع الخـاص والمتقـاعـدات والأعمـال الحرة على التوالي (٨,٩؛ ٤,٩؛ ٢,٥).

جدول (١٤) توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيّرِ دخل الأسرة بالريال السعودي

دخل الأسرة بالريال السعودي	التكرار	النسبة
أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٢٢	٣٧,٥
من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	٩١	٢٨,٠
من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال	٥٥	١٦,٩
من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال	١٨	٥,٥
من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال	١٦	٤,٩
من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر	٢٣	٧,١
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (١٤) المتعلّق بدخل أسر المبحوثين أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة بلغت (٣٧,٥٪)، دخل أسرهم الشهري أقل من ٣٠٠٠ ريال. يليهم في الترتيب من يقل دخل أسرهم عن (٥٠٠٠) ريال وبنسبة بلغت (٢٨٪) ثم من يقع دخل أسرهم بين (٥٠٠٠- ٨٠٠٠ ريال) بنسبة (١٧٪). ثم من يزيد دخل أسرهم عن (١٥٠٠٠) ريال ومن دخل أسرهم بين (٨٠٠٠- ١٠٠٠٠ ريال) فمن دخل أسرهم بين (١٠٠٠٠- ١٥٠٠٠) تواليا بنسب (٧,١٪؛ ٥,٥٪؛ ٤,٩٪). ويعكس ذلك انخفاض المستوى الاقتصادي لأغلب أسر عينة الدراسة، إذ إنَّ حوالي ثلثي الأسر من ذوي الدخل الشهري المتدني (أقل من ٥٠٠٠ ريال).

جدول (١٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغير عدد مرات الدخول إلى الدار

عدد مرات الدخول إلى الدار	التكرار	النسبة
مرة واحدة	٢٨٧	٨٨,٣٪
أكثر من مرة	٣٨	١١,٧٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٥) أن نسبة (٨٨,٣٪) من العينة دخلوا لمرة واحدة فقط، وهذا قد يكون مؤشراً إيجابياً، إذ إنَّ نسبة العود لم تتجاوز نسبة (١١,٧٪) ولكن تبين النتائج في ذات الوقت أن هناك من تكرر دخولهم للمرة السادسة والسابعة.

جدول (١٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّرِ نوع الجريمة

نوع الجريمة	التكرار	النسبة
العرض والأخلاق	٥٣	١٦,٣٪
المخدرات والمؤثرات العقلية	٢١	٦,٥٪
الاعتداء على المال	٩٠	٢٧,٧٪
الاعتداء على النفس	٦٤	١٩,٧٪
الإخلال بالنظام العام	٨٣	٢٥,٥٪
أخرى	١٤	٤,٣٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتبيّن من بيانات الجدول رقم (١٦) أن جرائم العينة توزعت على (٦) أنواع من الجرائم، تحتل جرائم الاعتداء على المال النسبة الأعلى بنسبة (٢٧,٧٪)، ويدخل في هذه الجرائم السرقات والسلب والنهب، تليها جرائم الإخلال بالنظام العام بنسبة (٢٥,٥)، ويدخل في هذه الجرائم العديد من الممارسات مثل مقاومة رجال الأمن،

والهروب من الدوريات، والعبث بالممتلكات العامة، وإيواء أو مساعدة مخالفي نظام الإقامة، والانتماءات والشعارات القبلية والمناطقية، والتحريض والتجمهر، ثم يأتي في المرتبة الثالثة جرائم الاعتداء على النفس بنسبة (١٩,٧)، تليها جرائم العرض والأخلاق بنسبة (١٦٪)، فجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية بنسبة (٦,٥٪). ثم الذين ارتكبوا جرائم أخرى بنسبة (٤,٣٪) وتنوعت تلك الجرائم ما بين الجرائم المعلوماتية، والمرورية، والعقوق، وغيرها.

جدول (١٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر دخول الدار/ السجن أحد من أسرة المبحوث (أب– أخ)

هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من أسرتك (أب أخ)	التكرار	النسبة
نعم	٤٢	١٢,٩٪
لا	٢٨٣	٨٧,١٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

جدول (١٨) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من الأصدقاء المقربين

هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من الأصدقاء المقربين	التكرار	النسبة
نعم	٧٨	٢٤,٠٪
لا	٢٤٧	٧٦,٠٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتبيَّن من بيانات الجدولين السابقين أنّ نسبة (٨٧,١٪) من العينة لم يسبق لأحد من أسرهم (أب – أخ) دخول الدار/ السجن، بينما كانت نسبة (١٢,٩٪) دخل أحد أقاربهم (أب – أخ) الدار/ السجن. أما الأصدقاء فإن ما نسبته (٧٦٪)، من عينة الدراسة لم يدخل أحد من أصدقائهم المقربين الدار / السجن من قبل؛ بينما نسبة (٢٤٪) سبق لأحد أصدقائهم المقربين دخول الدار/ السجن. ويلاحظ ارتفاع نسبة دخول الأصدقاء المقربين إلى الدار، وهذا مؤشر على مدى أهمية العلاقات بين المراهقين ودرجة تأثيرها في سُلوكيَّات بعضهم البعض.

جدول (١٩) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيِّر معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	٤٩	١٥,١٪
من ساعة إلى ثلاث ساعات	٧٧	٢٣,٧٪
أكثر من ثلاث إلى خمس ساعات	٥٩	١٨,١٪
أكثر من خمس ساعات	١٤٠	٤٣,١٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٩) أنَّ ما نسبته ٤٣,١٪) من عينة الدراسة يستخدمون وسائل التواصل أكثر من خمس ساعات يومياً، في حين أنَّ نسبة (٢٣,٧٪) استخدامهم بين ساعة إلى ثلاث ساعات، ونسبة (١٨,١٪) كان استخدامهم من ثلاث إلى خمس ساعات، ونسبة (١٥,١٪) استخدامهم أقل من ساعة فقط خلال اليوم. أما نسبة (٥٥,٧٪) فهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في جميع الأوقات، بمعنى أنَّه ليس

هناك وقت محدد للاستخدام، وتُظْهِر النتيجة بشكل عام أن عينة الدراسة يقضون وقت ليس بالقليل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يترتب عليه بعض الممارسات السلبية.

جدول (٢٠) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر الوقت المفضل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
من ٦ صباحًا إلى ١٢ظهرًا	٢٢	٦,٨٪
من ١٢ ظهرًا إلى ٦ مساءً	٦٢	١٩,١٪
من ٦ مساءً إلى ١٢ ليلاً	٤٤	١٣,٥٪
بعد ١٢ ليلاً	١٦	٤,٩٪
في كل الأوقات	١٨١	٥٥,٧٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أنَّ نسبة (٥٥,٧٪)، يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كل الأوقات وليس لديهم وقت محدد، بينما كان نحو (١٩٪) يفضلون الاستخدام بين الساعة (١٢ ظهرًا إلى ٦ مساءً)، ونسبة (١٣,٥) يفضلون استخدام تلك الوسائل من (٦) مساءً إلى (١٢) ليلاً، ونسبة (٧٪) كانت أوقات الاستخدام المفضلة لديهم بين الساعة (٦ صباحًا إلى ١٢ ظهراً) وأخيراً جاء قرابة (٥٪) استخدامهم المفضل لتلك المواقع بعد الساعة الثانية عشر ليلاً. وكان اللافت للنظر أن النسبة الأعلى (٥٥,٧٪) من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في جميع الأوقات، بمعنى أنَّه ليس هناك وقت محدد للاستخدام، وتظهر النتيجة بشكل عام أن الأغلبية من عينة الدراسة يقضون وقت غير قليل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يترتب عليه بعض الممارسات السلبيَّة، وقد أشارت دراسة كيليز وآخرون (Keles, et al 2019)، ودراسة فانوتشي وآخرون (Vanucci. et al. 2020) إلى الارتباط الإيجابي بين طول مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانحرافات السُلوكية.

جدول (٢١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر العمر وقت البدء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

متغير العمر وقت البدء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
أقل من ١٠ سنوات	٥٥	١٦,٩٪
من ١٠ إلى ١٣ سنة	١٠٦	٣٢,٦٪
من ١٣ إلى ١٥ سنة	١٠٥	٣٢,٣٪
أكثر من ١٥ سنة	٥٩	١٨,٢٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن من بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أعمارهم بين (١٠ – ١٣) سنة يحتلون الصدارة بنسبة (٣٢,٦٪)، يليهم من أعمارهم بين (١٣ – ١٥) سنة بنسبة (٣٢,٣)، ثم أكبر من (١٥) سنة ونسبتهم (١٨,٢٪) وأخيرا من أعمارهم أقل من (١٠) سنوات بنسبة (١٦,٩٪). وبالنظر إلى هذه البيانات نجد أن

غالبية المستخدمين بدأوا الاستخدام في أعمار مبكرة، وقد يكون ذلك أمر منطقي في ظل توافر هذه الوسائل بين أيدي الأطفال والمراهقين، لكنه بلا شك له انعكاساته السلبية في حال لم تكن هناك رقابة من قبل الأسرة للوقاية من بعض مظاهر السُلوك غير السوي الناتج عن تلك الوسائل إذا ما تمت المقارنة بين عمر بدأ الاستخدام ووقت الاستخدام اليومي (أكثر من خمس ساعات)، إذ تفترض نظرية الاعتماد على وسائل التواصل أن التلقي المستمر لوسائل الاتصال ينتج عنه تأثيرات معرفيَّة (Cognitive Effects)، ووجدانية أو عاطفية (Affective Effects)، وسُلوكيَّة (Behavioral Effects)،إذ يولّد استخدامها وتلقيها المستمر منظومة من القيم الجديدة بحسب ما تنقل من محتوى، وقد يتولد عن ذلك بعض الانحرافات السُلوكيَّة (ديفلير وروكيتش، ٢٠١٣).

جدول (٢٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيِّر محتوى الاهتمام في مواقع التواصل الاجتماعي

نوع المحتوى الذي تهتم به في مواقع التواصل الاجتماعي	الاستجابة	التكرار	النسبة
علمي وثقافي	نعم	٨٨	٪٢٧,١
	لا	٢٣٧	٪٧٢,٩
ديني	نعم	١٠٠	٪٣٠,٨
	لا	٢٢٥	٪٦٩,٢
اقتصادي	نعم	٢٣	٪٧,١
	لا	٣٠٢	٪٩٢,٩
شعبي	نعم	٦١	٪١٨,٨
	لا	٢٦٤	٪٨١,٢
رومانسي	نعم	٤٤	٪١٣,٢
	لا	٢٨١	٪٨٦,٥
تسلية وترفيه	نعم	٢٣٦	٪٧٢,٦
	لا	٨٩	٪٢٧,٤
غير أخلاقي	نعم	١٢	٪٣,٧
	لا	٣١٣	٪٩٦,٣
محتوى آخر	نعم	١٤٤	٪٤٤,٣
	لا	١٨١	٪٥٥,٧
المجموع		٣٢٥	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن ما نسبته (٧٢,٦٪) من عينة الدراسة تهتم بمحتوى التسلية وغير الأخلاقي من غيره، يليه محتوى لم يبيّن (آخر) غير الذي ذكر في أداة الدراسة ويهتم به ما يزيد على نسبة (٤٤ %) من العينة، وجاء في المرتبة الثالثة الاهتمام بالمحتوى الديني بنسبة (٣٠,٨٪)، ثم المحتوى العلمي والثقافي بنسبة (٢٧,١٪)، في حين جاء المحتوى الشعبي في المرتبة الخامسة بنسبة (١٨,٨٪)، وفي المرتبة السادسة جاء المحتوى الرومانسي، بما نسبته

(١٣,٢٪)، تلا ذلك المحتوى الاقتصادي بنسبة (٧,١٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة المحتوى الغير أخلاقي بنسبة بلغت (٣,٧٪) وهذه الاهتمامات قد لا تعكس السُلوك الحقيقي الذي تمارسه العينة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن الإنسان بطبيعته لا يرغب كشف السُلوك غير المرغوب على الملأ، فيغلفه ببعض المصطلحات المقبولة اجتماعياً لعدم تلقي الرفض من الآخرين.

جدول (٢٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر استخدام صورة في الحساب تعبر عن شخصيَّة صاحب الحساب

استخدام صورة في الحساب تعبر عن شخصيَّة صاحب الحساب	التكرار	النسبة
نعم	١٤٤	٤٤,٣٪
لا	١٨١	٥٥,٧٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن ما نسبته (٥٥,٧٪) من عينة الدراسة لا يستخدمون صور تعبر عن شخصياتهم في حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، في حين أنَّ نسبة (٤٤,٣٪) يستخدمون صور تعبر عن شخصياتهم في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تنوعت تلك الصور ما بين صورهم الشخصية، أو صور الشخصيات محددة كالآباء أو غيرهم، أو صور مشاهير كالرياضيين أو الفنانين.

جدول (٢٤) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّر الاسم الذي تفضل الدخول به إلى مواقع التواصل الاجتماعي

الاسم الذي تفضل الدخول به إلى مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
الاسم الحقيقي	١٧٥	٥٣,٨٪
اسم مستعار	١١٧	٣٦,٠٪
الاثنين معاً	٣٣	١٠,٢٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٥٤٪) من عينة الدراسة يستخدمون أسمائهم الحقيقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حين أنَّ نسبة (٣٦,٠٪) يستخدمون أسماء مستعارة؛ بينما يستخدم (١٠٪) من العينة الاسم الحقيقي والمستعار معاً أثناء الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: عرض البيانات والإجابة عن تساؤلات الدراسة

الإجابة عن التساؤل الأول: ما وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث في المجتمع السعودي؟

للتعرُّف على وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة عن الأسئلة التي تحدد وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقَ متغيّرِ وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم بشكل مستمر

وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم بشكل مستمر	الاستجابة	التكرار	النسبة
تيك توك	نعم	١٨٩	٪٥٨,٢
	لا	١٣٦	٪٤١,٨
سناب شات	نعم	١٨٢	٪٥٦,٠
	لا	١٤٣	٪٤٤,٠
واتس آب	نعم	١٢٥	٪٣٨,٥
	لا	٢٠٠	٪٦١,٥
انستجرام	نعم	٧٨	٪٢٤,٠
	لا	٢٤٧	٪٧٦,٠
منصة X (تويتر)	نعم	٦٣	٪١٩,٤
	لا	٢٦٢	٪٨٠,٦
فيسبوك	نعم	٣٢	٪٩,٨
	لا	٢٩٣	٪٩٠,٢
المجموع		٣٢٥	٪١٠٠

يتبيّن من نتائج الجدول رقم (٢٥) أنَّ جميع أفراد العينة بصورة عامة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أكثر من نسبة (٧٥٪) يستخدمون هذه الوسائل بشكل مستمر. وأن برنامج (TikTok) هو الوسيلة الأكثر استخدامًا بين المبحوثين؛ إذ يستخدمه نحو (٥٨,٢٪)، بشكل مستمر، يليه وبنسبة متقاربة برنامج (Snapchat)، إذ يستخدمه قرابة (٥٦٪) بشكل مستمر، ثم يأتي (WhatsApp) بنسبة (٣٨,٥٪). فالإنستغرام بنسبة (٢٤٪)، ثم منصة X (تويتر) بالمرتبة الخامسة بنسبة (١٩,٤٪)، وأخيراً الفيسبوك بنسبة (٩,٨٪). وتوضح النتيجة أن برنامجي (TikTok)، و (Snapcha) من أكثر البرامج استخداماً بين الأحداث عينة الدراسة. كما يظهر أن وسائل التواصل التي جاءت في المراتب الأولى غالباً هي وسائل تعتمد على الصور والفيديوهات بشكل أكبر. وهذا قد يحقق جانب التسلية للأحداث، ويساهم في زيادة تعلقهم بها، وتتفق هذه النتيجة مع ما تفترضه نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال؛ إذ ترى أن الأفراد يعتمدون على تلك الوسائل لتحقيق بعض الأهداف، ومنها الحصول على التسلية (مكاوي، ٢٠٠٩).

التساؤل الثاني: ما أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

للتعرُّف على أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجاءت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢٦) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي

م	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسِط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
		%	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة				
٤	التسلية والترفيه	ك	١٠	٦	٢٨	١٠٢	١٧٩	٤,٣٤	٠,٩٣٧	موافق بشدة	١
		%	٣,١	١,٨	٨,٦	٣١,٤	٥٥,١				
٣	متابعة الأخبار والأحداث	ك	١٩	١٤	٤٣	١٠٣	١٤٦	٤,٠٦	١,١٣٢	موافق	٢
		%	٥,٨	٤,٣	١٣,٢	٣١,٧	٤٤,٩				
٥	وجود حرية أكثر للتعبير عن أفكاري	ك	٤٣	٤٥	٧٢	٦٥	١٠٠	٣,٤١	١,٣٩١	موافق	٣
		%	١٣,٢	١٣,٨	٢٢,٢	٢٠,٠	٣٠,٨				
١	البحث عن أشخاص يشاركونني الاهتمامات	ك	٤٧	٦٣	٧٢	٧٥	٦٨	٣,١٧	١,٣٤٨	موافق إلى حد ما	٤
		%	١٤,٥	١٩,٤	٢٢,٢	٢٣,١	٢٠,٩				
٢	تكوين صداقات جديدة	ك	٤٩	٦٧	٦٠	٨٣	٦٦	٣,١٥	١,٣٦٣	موافق إلى حد ما	٥
		%	١٥,١	٢٠,٦	١٨,٥	٢٥,٥	٢٠,٣				
٦	وجود حرية أكثر لممارسة ما أرغب من سُلوكيَّات	ك	٦٩	٧٩	٦١	٦٧	٤٩	٢,٨٤	١,٣٧٢	موافق إلى حد ما	٦
		%	٢١,٢	٢٤,٣	١٨,٨	٢٠,٦	١٥,١				
٧	القدرة على استخدام وسائل التواصل باسم مستعار لا يعرِّفها أحد	ك	٦٥	٩١	٦٣	٤٨	٥٨	٢,٨٢	١,٣٨٤	موافق إلى حد ما	٧
		%	٢٠,٠	٢٨,٠	١٩,٤	١٤,٨	١٧,٨				
٨	التكسب المادي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٩٤	٨٦	٥٢	٤٧	٤٦	٢,٥٨	١,٤٠٢	غير موافق	٨
		%	٢٨,٩	٢٦,٥	١٦,٠	١٤,٥	١٤,٢				
المتوسّط العام								**٣,٣٠**	**٠,٧٧١**	**موافق إلى حد ما**	

يتضح من الجدول رقم (٢٦) أن عبارة ‘‘التسلية والترفيه" جاءت أول العوامل التي تســـاهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجاء ثانياً "متابعة الأخبار والأحداث" فيما كان "وجود حرية أكثر للتعبير عن الأفكار" ثالثاً. ثم "البحث عن أشـــخاص الذين يشـــاركون الاهتمامات" في المرتبة الرابعة وجاءت الرغبة في "تكوين صـــداقات جديدة" في المرتبة الخامســـة، تلا ذلك البحث عن ‘‘حرية أكثر لممارسة السُلوكيات المرغوبة" وفي الترتيب السابع " استخدام وسائل التواصل باسم مستعار" بينما جاء البحث عن " الكسب المادي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي" في الترتيب الأخير.

التساؤل الثالث: ما وسائل التواصل الاجتماعي التي تتنبأ بأنواع الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث؟

جدول (٢٧) يوضح نتائج تحليل الانحدار اللوجستي المتعدِّد

السُلوك المنحرف (الجريمة)	وسيلة التواصل الاجتماعي	B	الخطأ المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	الدلالة	نسبة Exp(B) الترجيح	فترة الثقة ٩٥٪	
								الأدنى	الأعلى
العرض والأخلاق	الثابت	٠,٦٨٤	٠,٣٧٧	٣٠,٢٩٨	١	٠,٠٦٩			
	سناب شات	٠,١٦٦	١٠,٠١٢	٠,٠٢٧	١	٠,٨٧٠	١٠,١٨٠	٠,١٦٢	٨٠,٥٨٧
	تيك توك	١٠,٢٤٦	٠,٩٩٧	١٠,٥٦٠	١	٠,٢١٢	٣٠,٤٧٥	٠,٤٩٢	٢٤٠,٥٣٨
	واتساب	٢٠,٣١٨	١٠,٠٨٨	٤٠,٥٣٥	١	٠,٠٣٣	١٠٠,١٥١	١٠,٢٠٣	٨٥٠,٦٦٩
	تويتر	٠,٢٧٨	١٠,٠٦٧	٠,٠٦٨	١	٠,٧٩٤	١٠,٣٢١	٠,١٦٣	١٠٠,٦٩٦
	إنستغرام	٢٠,٧٩٣-	١٠,١٠١	٦٠,٤٣٦	١	٠,٠١١	٠,٠٦١	٠,٠٠٧	٠,٥٣٠
	فيسبوك	١٠,٢٥٠-	١٠,٣٧٨	٠,٨٢٣	١	٠,٣٦٤	٠,٢٨٧	٠,٠١٩	٤٠,٢٦٥
الاعتداء على المال	الثابت	١٠,١٠٢	٠,٣٥٦	٩٠,٥٩٢	١	٠,٠٠٢			
	سناب شات	٠,٤٦٢	٠,٩٦٥	٠,٢٣٠	١	٠,٦٣٢	١٠,٥٨٨	٠,٢٤٠	١٠٠,٥٢١
	تيك توك	١٠,٥٤٢	٠,٩٥٨	٢٠,٥٩٣	١	٠,١٠٧	٤٠,٦٧٥	٠,٧١٥	٣٠٠,٥٥٢
	واتساب	١٠,٩٠٨	١٠,٠٦٣	٣٠,٢٢١	١	٠,٠٧٣	٦٠,٧٤٢	٠,٨٣٩	٥٤٠,١٨٠
	تويتر	٠,٦٥٣	١٠,٠٣٢	٠,٤٠٠	١	٠,٥٢٧	١٠,٩٢٢	٠,٢٥٤	١٤٠,٥٣٢
	إنستغرام	٣٠,٣٢١-	١٠,٠٦٧	٩٠,٦٧٧	١	٠,٠٠٢	٠,٠٣٦	٠,٠٠٤	٠,٢٩٣
	فيسبوك	١٠,٥٠٧-	١٠,٣٣٧	١٠,٢٧٠	١	٠,٢٦٠	٠,٢٢٢	٠,٠١٦	٣٠,٠٤٤
الاعتداء على النفس	الثابت	٠,٨٧٠	٠,٣٦٧	٥٠,٦١٤	١	٠,٠١٨			
	سناب شات	٠,٦٨٢	٠,٩٨١	٠,٤٨٣	١	٠,٤٨٧	١٠,٩٧٨	٠,٢٨٩	١٣٠,٥٣٠
	تيك توك	١٠,٠٨٣	٠,٩٧٤	١٠,٢٣٦	١	٠,٢٦٦	٢٠,٩٥٢	٠,٤٣٨	١٩٠,٩٠٠
	واتساب	١٠,٦٧٠	١٠,٠٧٢	٢٠,٤٢٧	١	٠,١١٩	٥٠,٣١٤	٠,٦٥٠	٤٣٠,٤٦٠
	تويتر	٠,١٦٩	١٠,٠٥٧	٠,٠٢٦	١	٠,٨٧٣	١٠,١٨٤	٠,١٤٩	٩٠,٤٠٠
	إنستغرام	٢٠,٤٥٧-	١٠,٠٦٣	٥٠,٣٤٥	١	٠,٠٢١	٠,٠٨٦	٠,٠١١	٠,٦٨٨
	فيسبوك	١٠,٣٣٠-	١٠,٣٥٧	٠,٩٦١	١	٠,٣٢٧	٠,٢٦٤	٠,٠١٨	٣٠,٧٨٠
الإخلال بالنظام العام	الثابت	٠,٢٣٣	٠,٤٠١	٠,٣٣٧	١	٠,٥٦١			
	سناب شات	١٠,٠٠٩	٠,٩٨٤	١٠,٠٥٣	١	٠,٣٠٥	٢٠,٧٤٤	٠,٣٩٩	١٨٠,٨٧٠
	تيك توك	١٠,٨٤٦	٠,٩٧٦	٣٠,٥٧٦	١	٠,٠٥٩	٦٠,٣٣٦	٠,٩٣٥	٤٢٠,٩٣٦
	واتساب	٢٠,٥٧٨	١٠,٠٥٨	٥٠,٩٤٠	١	٠,٠١٥	١٣٠,١٦٦	١٠,٦٥٧	١٠٤٠,٦٣٨
	تويتر	٠,٠٤٣	١٠,٠٣٩	٠,٠٠٢	١	٠,٩٦٧	١٠,٠٤٤	٠,١٣٦	٧٠,٩٩٤

السلوك المنحرف (الجريمة)	وسيلة التواصل الاجتماعي	B	الخطأ المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	الدلالة	نسبة Exp(B) الترجيح	فترة الثقة ٩٥٪	
								الأدنى	الأعلى
	إنستغرام	-٣٠,٠٤٣	١٠,٠٥٦	٨٠,٣٠٨	١	٠,٠٠٤	٠,٠٤٨	٠,٠٠٦	٠,٣٧٨
	فيسبوك	-١٠,٣٧٣	١٠,٣٢٠	١٠,٠٨١	١	٠,٢٩٨	٠٠,٢٥٣	٠,٠١٩	٣٠,٣٦٩
أخرى	الثابت	-٠,٤٣١	٠,٤٩٤	٠,٧٦١	١	٠,٣٨٣			
	سناب شات	-٠,٠٨٩	١٠,٢٦٩	٠,٠٠٥	١	٠,٩٤٤	٠,٩١٥	٠,٠٧٦	١١٠,٠٠٧
	تيك توك	١٠,٤٥٠	١٠,١٩٩	١٠,٤٦٢	١	٠,٢٢٧	٤٠,٢٦٣	٠,٤٠٦	٤٤٠,٧٣١
	واتساب	٠,٧٠٤	١٠,٤٧٧	٠,٢٢٧	١	٠,٦٣٤	٢٠,٠٢٢	٠,١١٢	٣٦٠,٥٨٠
	تويتر	-٠,١٢١	١٠,٤٥٢	٠,٠٠٧	١	٠,٩٣٤	٠,٨٨٦	٠,٠٥١	١٥٠,٢٦١
	إنستغرام	-٢٠,٦٩٣	١٠,٥٤٠	٣٠,٠٥٧	١	٠,٠٨٠	٠,٠٦٨	٠,٠٠٣	١٠,٣٨٥
	فيسبوك	٠,٤٥٦	١٠,٨٧٩	٠,٠٥٩	١	٠,٨٠٨	١٠,٥٧٨	٠,٠٤٠	٦٢٠,٧٤٢
المجموعة المرجعية: المخدرات والمؤثرات العقلية									

تشير نتائج الجدول رقم (٢٧) إلى أنَّ هناك وسيلتين فقط من وسائل التواصل الاجتماعي قد تتنبأ بعدد من أنواع الانحرافات لدى الأحداث وهما: "واتساب وإنستغرام" حيث بيّنت النتائج إمكانيَّة تنبؤ "الواتساب" بجرائم العرض والأخلاق، وجرائم الإخلال بالنظام العام، بشكل قوي وذو دلالة إحصائيَّة وبنسبة ترجيح تصل من عشرة أضعاف إلى (١٣) ضعفاً من عدم استخدامه في جرائم العرض والأخلاق، وجرائم الإخلال بالنظام العام مقارنة بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية.

كما بيّنت النتائج أن إنستغرام أيضاً يعطي دلالة تنبؤية بجرائم العرض والأخلاق، وجرائم الاعتداء على المال، وجرائم الاعتداء على النفس، وجرائم الإخلال بالنظام العام، عند مقارنتها بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية، ولكن تشير هذه النتيجة إلى أن استخدام إنستغرام أقل من عدم استخدامه في الجرائم المذكورة مقارنة بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية وبشكل عام نجد أنَّ استخدام واتساب يرتبط بشكل أكبر بجرائم العرض والأخلاق، وكذلك الإخلال بالنظام العام عند مقارنتها بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية. في حين يتعلَّق استخدام إنستغرام بشكل أقل بجميع أنواع الجرائم ماعدا الجرائم المصنفة تحت أخرى عند مقارنتها بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت له دراسة (Miller, et Al. 2021) التي بيّنت أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تنبأت باستخدام المنشطات والأفيون أكثر من أي مواد أخرى وبشكل منتظم بين المستخدمين.

التساؤل الرابع: الفُروق لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم الوالدين، عدد مرات التوقيف) وارتباطها "بنوع السُلوك المنحرف".

جدول (٢٨) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر العمر

الجريمة	ك	العمر			X^2	الدلالة (p)
	%	١٥ فما دون	١٦-١٧	١٨ فما فوق		
العرض والأخلاق	ك	١٤	٣٩	٠	١٥,٣٠	$p> 0.05$
	%	٪٢٤,١	٪١٤,٩	٪٠		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٠	٢١	٠		
	%	٪٠	٪٨,٠	٪٠		
الاعتداء على المال	ك	١٩	٦٨	٣		
	%	٪٣٢,٨	٪٢٦,١	٪٥٠,٠		
الاعتداء على النفس	ك	٩	٥٥	٠		
	%	٪١٥,٥	٪٢١,١	٪٠		
الإخلال بالنظام العام	ك	١٥	٦٥	٣		
	%	٪٢٥,٩	٪٢٤,٩	٪٥٠,٠		
أخرى	ك	١	١٣	٠		
	%	٪١,٧	٪٥,٠	٪٠		

جدول (٢٩) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر الجنسيَّة

الجريمة	ك	الجنسيَّة		X^2	الدلالة (p)
	%	سعودي	غير سعودي		
العرض والأخلاق	ك	٤٤	٩	١٤,٨٣	$p> 0.05$
	%	٪١٦,٢	٪١٦,٧		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٢	٩		
	%	٪٤,٤	٪١٦,٧		
الاعتداء على المال	ك	٨١	٩		
	%	٪٢٩,٩	٪١٦,٧		
الاعتداء على النفس	ك	٥١	١٣		
	%	٪١٨,٨	٪٢٤,١		
الإخلال بالنظام العام	ك	٧٢	١١		
	%	٪٢٦,٦	٪٢٠,٤		
أخرى	ك	١١	٣		
	%	٪٤,١	٪٥,٦		

جدول (٣٠) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر التعليم

الجريمة	ك	التعليم			X^2	الدلالة (p)
	%	ابتدائي	متوسط	ثانوي		
العرض والأخلاق	ك	٦	١٧	٣٠	٦,٠٤	$p>$ 0.05
	%	٪١٥,٤	٪١٤,٢	٪١٨,١		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٣	٨	١٠		
	%	٪٧,٧	٪٦,٧	٪٦,٠		
الاعتداء على المال	ك	١١	٣٩	٤٠		
	%	٪٢٨,٢	٪٣٢,٥	٪٢٤,١		
الاعتداء على النفس	ك	٩	٢٦	٢٩		
	%	٪٢٣,١	٪٢١,٧	٪١٧,٥		
الإخلال بالنظام العام	ك	٩	٢٦	٤٨		
	%	٪٢٣,١	٪٢١,٧	٪٢٨,٩		
أخرى	ك	١	٤	٩		
	%	٪٢,٦	٪٣,٣	٪٥,٤		

جدول (٣١) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر تعليم الأب

الجريمة	ك	تعليم الأب			X^2	الدلالة (p)
	%	ابتدائي فما دون	متوسط وثانوي	جامعي فما فوق		
العرض والأخلاق	ك	١٦	٣٥	٢	٦,٩	$p>$ 0.05
	%	٪١٧,٨	٪١٦,٥	٪٨,٧		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٤	١٦	١		
	%	٪٤,٤	٪٧,٥	٪٤,٣		
الاعتداء على المال	ك	٣١	٥٣	٦		
	%	٪٣٤,٤	٪٢٥,٠	٪٢٦,١		
الاعتداء على النفس	ك	١٨	٤١	٥		
	%	٪٢٠,٠	٪١٩,٣	٪٢١,٧		
الإخلال بالنظام العام	ك	١٩	٥٦	٨		
	%	٪٢١,١	٪٢٦,٤	%٣٤,٨		
أخرى	ك	٢	١١	١		
	%	٪٢,٢	٪٥,٢	٪٤,٣		

جدول (٣٢) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر تعليم الأم

الجريمة	ك	تعليم الأم			X^2	الدلالة (p)
	%	ابتدائي فما دون	متوسط وثانوي	جامعي فما فوق		
العرض والأخلاق	ك	٢٣	٢٣	٧	٩,٣٧	$p>0.05$
	%	٪١٤,٧	٪٢٠,٠	٪١٣,٠		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٣	٧	١		
	%	٪٨,٣	٪٦,١	٪١,٩		
الاعتداء على المال	ك	٤٣	٣٠	١٧		
	%	٢٧,٦	٪٢٦,١	٪٣١,٥		
الاعتداء على النفس	ك	٣٦	٢٠	٨		
	%	٪٢٣,١	٪١٧,٤	٪١٤,٨		
الإخلال بالنظام العام	ك	٣٤	٣٠	١٩		
	%	٪٢١,٨	٪٢٦,١	٪٣٥,٢		
أخرى	ك	٧	٥	٢		
	%	٪٤,٥	٪٤,٣	٪٣,٧		

جدول (٣٣) الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر عدد مرات التوقيف

الجريمة	ك	مرات دخول الدار		X^2	الدلالة (p)	
	%	مرة واحدة	أكثر من مرة			
العرض والأخلاق	ك	٤٧	٦	١٢,٤٧	P< 0.05	
	%	٪١٦,٤	٪١٥,٨			
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٥	٦			
	%	٪٥,٢	٪١٥,٨			
الاعتداء على المال	ك	٧٦	١٤			
	%	٪٢٦,٥	٪٣٦,٨			
الاعتداء على النفس	ك	٥٧	٧			
	%	٪١٩,٩	٪١٨,٤			
الإخلال بالنظام العام	ك	٨٠	٣			
	%	٪٢٧,٩	٪٧,٩			
أخرى	ك	١٢	٢			
	%	٪٤,٢	٪٥,٣			

يتضح من الجداول السابقة (٢٨– ٣٣) الآتي:

- حول متغيِّر العمر وارتباطه من عدمه بنوع السُلوك المنحرف (الجريمة) يلاحظ بشكل عام أنَّ قضايا الاعتداء على المال (السرقات، والسلب...) تصدرت جميع القضايا لدى الفئات (١٥ سنة وأقل، و١٦– ١٧ سنة)؛ بينما لم تسجل لدى أعمار (١٥) وأقل أي من قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية. وهذا قد لا يعكس القضايا الفعلية التي يمارسها الأحداث، وإنَّما هي التي يكون متلبساً بها الحدث حال القبض، ولكن يمكن القول إنَّ قضايا الاعتداء على المال هي السمة البارزة بين قضايا الأحداث، وهي أولى القضايا التي يسلك بها الأحداث طريق الانحراف.
- لم يتضح بشكل عام من إجابات عينة الدراسة وجود فُروق دالَّة إحصائياً نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر العمر.
- حول نوع السُلوك المنحرف (الجريمة) باختلاف متغيِّر الجنسيَّة، تأتي قضايا الاعتداء على المال في مقدمة قضايا السعوديين بنسبة (٢٩,٩٪) يليها الإخلال بالنظام العام بنسبة (٢٦,٦٪)، فالاعتداء على النفس بنسبة (١٨,٨٪). ثم قضايا العرض والأخلاق بنسبة (١٦,٢٪)، وخامساً قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية بنسبة (٤,٤٪)، وفي المرتبة الأخيرة الجرائم الأخرى بنسبة (٤,١٪).
- أما غير السعوديين فقد جاء في المرتبة الأولى الاعتداء على النفس بنسبة (٢٤,١٪)، وثانياً الإخلال بالنظام العام بنسبة (٢٠,٤٪) ثم قضايا العرض والأخلاق والمخدرات والمؤثرات العقلية والاعتداء على المال بنفس النسبة (١٦,٧٪) وأخيراً الجرائم الأخرى بنسبة (٥,٦٪).
- أظهرت النتيجة وجود فُروق ذات دلالة معنويَّة عند مُستوى (٠,٠٥) باختلاف متغير الجنسيَّة.
- لم تظهر النتائج وجود فُروق دالَّة إحصائياً في نوع السُلوك المنحرف تُعزى لمتغيِّر تعليم المبحوثين. كما لم تبين النتائج أي فُروق معنويَّة تُعزى لمتغيِّر تعليم الآباء أو الأمهات نحو نوع السُلوك المنحرف. وبهذا يمكن القول إن متغيِّر التعليم إجمالاً ليس له تأثير يذكر في نوع السُلوك المنحرف "القضية".
- الفُروق في إجابات عينة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف (القضية) باختلاف متغيِّر عدد مرات دخول الدار لدى العينة، أوضحت البيانات أن قضايا الإخلال بالنظام العام تتصدر مجموع قضايا من دخلوا الدار لمرة واحدة بنسبة (٢٧,٩٪)، يليها بنسبة مقاربة قضايا الاعتداء على المال بنسبة (٢٦,٥٪)، وفي المرتبة الثالثة قضايا الاعتداء على النفس بنسبة (١٩,٩٪)، فقضايا العرض والأخلاق رابعاً بنسبة (١٦,٤٪)، فيما حلت قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية في المرتبة

الخامسة بنسبة (٥,٢٪) وأخيراً جاءت قضايا أخرى بنسبة (٤,٢٪).

- فيما يخص من دخلوا الدار أكثر من مرة فقد جاءت قضايا الاعتداء على المال في المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٨٪) يليها قضايا الاعتداء على النفس بنسبة (١٨,٤٪)، فيما جاءت قضايا العرض والأخلاق، وكذلك المخدرات والمؤثرات العقلية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٥,٨٪)، أما المرتبة الخامسة فقد كانت لقضايا الإخلال بالنظام العام بنسبة (٧,٩٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت قضايا أخرى بنسبة (٥,٣٪). وقد بيّنت النتائج وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في نوع السُلوك المنحرف (القضية) عند مُستوى (٠,٠٥) تُعزى لمتغيّر عدد مرات دخول الدار لدى المبحوثين. وبصورة عامَّة يلاحظ من النتيجة أن قضايا (الإخلال بالنظام العام) تتصدر قضايا من دخلوا الدار لمرة واحدة، وهذه النتيجة قد تتعلَّق بتأثير منهجي في الدراسة حيث تزامنت الدراسة مع مناسبة وطنية (يوم التأسيس) وهذه المناسبات تكثر فيها المخالفات السُلوكيَّة لدى الأحداث، ومن أهم تلك المخالفات (التعدي على النظام العام) بينما تأتي قضايا الاعتداء على المال (السرقات والنهب...) في مقدمة قضايا من تكرر دخولهم للدار، كما تأتي أيضاً في الترتيب الثاني لدى من دخلوا الدار لأول مرة، وهذا يؤكد ما سبق بيانه من أنَّ تلك القضايا هي أولى القضايا التي يسلك بها الأحداث طريق الانحراف.

أهم التوصيات

في ضوء النتائج التي توصَّلت لها الدراسة الحالية يمكن صياغة عدد من التوصيات على النحو الآتي:

١- بما أنَّ الدراسات العلمية هي الرافد الأبرز لتطوير المعرفة فإنه من الجدير تشجيع الأكاديميين والباحثين في مجالات الأسرة والمراهقة في إجراء الدراسات والبحوث العلمية ومناقشتها من خلال المؤتمرات والندوات، مع الأخذ في الاعتبار كل المستجدات في مجال التقنية وكيفية التعامل معها، ومعالجة تأثيراتها القيمية والثقافيَّة في المجتمع بشكل عام، وعلى سُلوك الأحداث والمراهقين بشكل خاص.

٢- الاهتمام بنتائج الدراسات والاسترشاد بها في رسم السياسات ذات العلاقة وتخطيطها أو تنفيذها.

٣- إجراء دراسات مقارنة بين عينات مختلفة، للتعرُّف على العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والعديد من الانحرافات السُلوكيَّة التي لم تحظ بها هذه الدراسة. باستخدام مناهج أخرى كدراسة الحالة، وتحليل المضمون، والمنهج المقارن، والبحث المختلط. واستخدام عينات أخرى غير الموقوفين، وكذلك عينات من الإناث والمقارنة بينها.

٤- الاهتمام بما تم طرحه في التصوُّر المقْترح من برامج من شأنها حماية الأحداث والمراهقين بشكل عام من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي في ظل انتشار استخدام هذه الوسائل لدى الجميع صغاراً وكباراً.

رابعًا: تصور مقترح للوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأحداث والمراهقين في المجتمع السعودي

مخطط التصوُّر المُقْترح وآلية التنفيذ والمسؤوليات

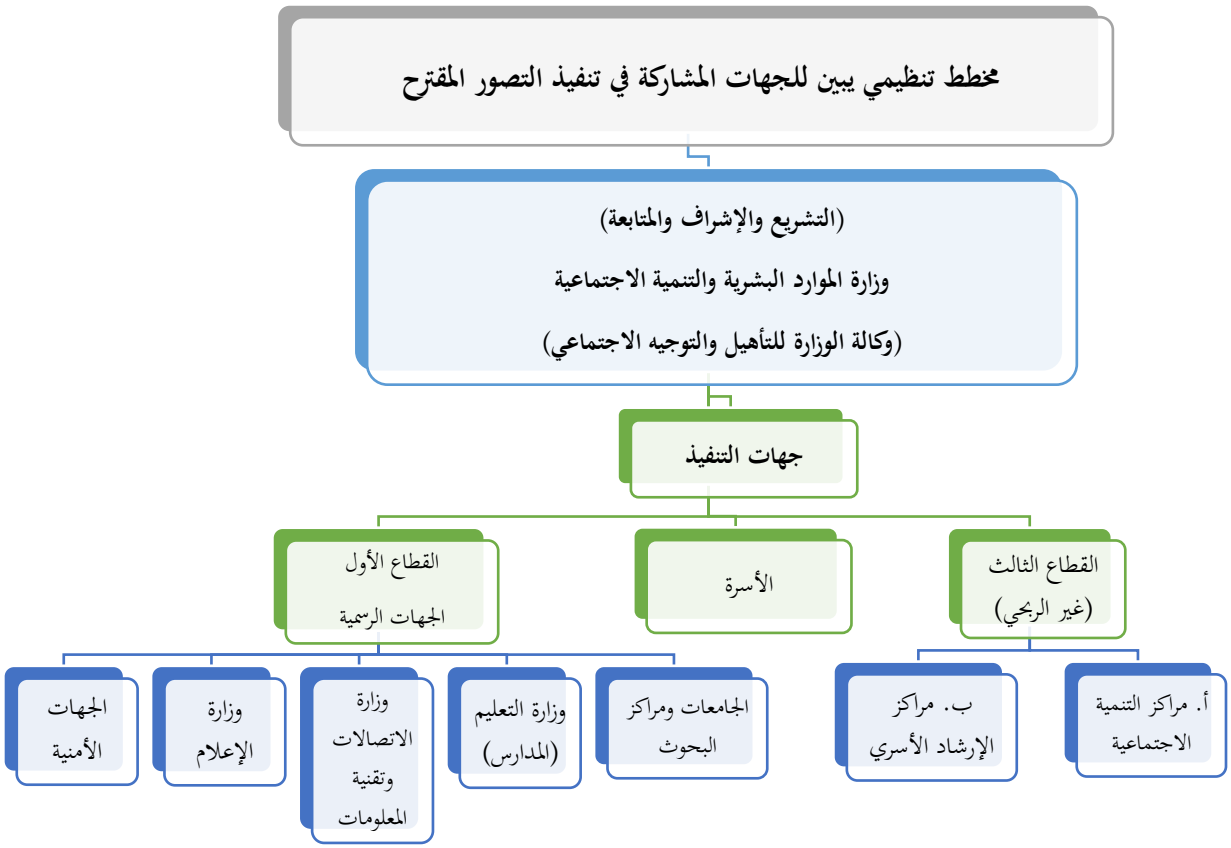

الهدف العام للتصوُّر المُقْترح	بناء تصور مُقْترح للوقاية من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي.
الأهداف التشغيلية	- تحديد آليات واستراتيجيات عمليَّة لمواجهة مخاطر الانحرافات السُلوكية لدى الأحداث الناتجة عن التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي. - تحديد بعض الكيانات المختلفة "أفراد، مؤسسات، أنظمة..." المعنية بتنفيذ المقْترح، وتحديد أهم الأدوار المناطة بها. - تحديد أهم احتياجات تطبيق التصوُّر المقْترح.
أسس ومنطلقات التصور المُقْترح	- نتائج الدراسات السابقة. - نتائج الدراسة الحالية. - آراء الخبراء في المجال.
مسؤولية تطبيق التصور المُقْترح	التشريع والإشراف والمتابعة: - وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (وكالة الوزارة للتأهيل والتوجيه الاجتماعي) التنفيذ: - القطاع الثالث (غير الربحي)، / الأسرة. / القطاع الأول الجهات الرسمية.
احتياجات التطبيق التصور	- استصدار الأنظمة والقرارات اللازمة. - سن اللوائح والتشريعات، وتعديل السياسات القائمة لتتناسب مع الاحتياجات. - إجراء الدراسات العلمية الاستطلاعية والتقويمية. - تقديم الدعم اللازم (مادي- تنظيمي- تدريب وتأهيل). - المشاركة في تطوير الأساليب والمناهج.
أهم النتائج التي بُنِيَ عليها التصور	نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ومن أهمها: - أشارت النتائج أنَّ فئة الأحداث (المراهقين) لها خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات، وقد تكسبها خبرات وسُلوكيَّات ضارة تتسرب إليها من خلال المجتمعات الافتراضية عن طريق وسائل التواصل، ولذلك من المهم مراقبة المحتوى الذي يتم تلقيه عبر هذه الوسائل للإسهام في وقايتهم من التأثيرات السلبيَّة. - بيَّنت الدارسة الحالية والدراسات السابقة أن نمط استخدام الأحداث لهذه الوسائل يتضمن أفعال سلبيَّة ترتبط بالعديد من الانحرافات مثل: الانحراف الديني. والأخلاقي، والإخلال بالنظام العام. - تأثر الأحداث والمراهقين بما يطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً لدى الحالات التي تعاني من بعض المشاكل والاضطرابات في الوسط الأسري، وقلة المتابعة وغياب الرقابة من قبل الوالدين. - تعلّم الأحداث المراهقين عادات اجتماعية جديدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على السُلوك المنحرف بشكل متزايد، وتهدد استقرارهم الاجتماعي والنفسي. - أظهرت النتائج تأثير وسائل التواصل على المعتقدات المعرفية والوجدانية والسُلوكية بشكل أكبر على فئة الأحداث فيما يتعلَّق ببعض سُلوكيَّات الأقران، كتعاطي المواد المخدرة، وتعلم سُلوك الاعتداء على المال "السرقات- السلب". - انخفاض المستوى التعليمي للوالدين والأم تحديداً يعد سمة بارزة لدى عينة الدراسة، ولهذا يظهر ارتباط بينه وبين ارتفاع الوقت الذي يقضيه الحدث في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. - بينت بعض الدراسات ارتفاع نسبة إمكانية الحصول على المخدرات عبر وسائل التواصل.

المراجع العربية

١. إبراهيم، عبد الله؛وآخرون.(٢٠١٢) السُلوكيَّات الانحرافية للأحداث في منطقة المدينة المنورة أسبابها وطرق علاجها. دراسات تربوية ونفسية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*. العدد ٧٥.

٢. أبو طالب، زينب .(٢٠١٣) شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودي، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، ع ٩. الرياض.

٣. الاتحاد الأوروبي. (٢٠١٤) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي. طبعة ٢٠١٤ مسترجع من: www.enpi-info.eu.

٤. أحمد، غريب؛ وجابر، سامية محمد .(٢٠٠٣) *علم الاجتماع الانحرافي*، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر.

٥. الأسطل، يعقوب (٢٠١١) *المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السُلوكيَّة لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية. غزة، فلسطين.

٦. إسماعيل، عفاف؛ وعبد الرحمن، عبد الرحمن جعفر (٢٠٠٩) *تأثير الإنترنت في علاقات الشباب الاجتماعيَّة والأسريَّة. دراسة ميدانيَّة على عينة من شباب ولاية الخرطوم*، المؤتمر العلمي الأول- الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني. جامعة القاهرة.

٧. إسماعيل، محمود. (٢٠٠٣) *مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير*. ط١. الدار العالمية للنشر والتوزيع. مصر.

٨. الآغا، إسماعيل. (٢٠٠٩) *سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورهما في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي*. (أطروحة دكتوراه). جامعة نايف. الرياض.

٩. آل سعود، عبد الرحمن بن سعد. (١٤١٩) *الإجرام، دراسة تطبيقية تقويمية*، مكتبة العبيكان، الرياض.

١٠. البداينة، ذياب؛ الخريشة، رافع.(٢٠١٣) *نظريات علم الجريمة، المدخل والتقييم والتطبيقات*، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

١١. جابر، سامية محمد.(١٩٩٨) *الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والوقع الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعية، مصر.

١٢. حجازي، عبد الفتاح بيومي .(٢٠١٠) *الأحداث والإنترنت. دراسة متعمقة عن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث*. دار الفكر العربي. الإسكندرية.

١٣. حمادة، بسيوني إبراهيم .(١٩٩٦) *وسائل الإعلام والسياسة*، دار نهضة الشرق، القاهرة.

١٤. حومر، سمية (٢٠٠٦) *أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث*، (رسالة ماجستير)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر مسترجع من: https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AHOU2072.pdf.

١٥. ديفيلر، ملفين؛ وروكتش، ساندرا (٢٠١٣) *نظريات وسائل الإعلام*، ترجمة عبد الرؤوف، كمال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٦. السالمية، ريم خالد .(٢٠١٨) *دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث من منظور الخدمة الاجتماعية، دراسة على الأحداث المودعين بدار إصلاح الأحداث في* سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من: (http: //search. mandumah. com.)

١٧. السحيمي، إبراهيم بن مناور. (٢٠١٥) *شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٨. السقاف، رانية .(٢٠٢٢) حالة التدفق عند استخدام منصة الواتساب: دراسة نوعية على الشابات السعوديات. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، ع٣١، ص ص ١٥١- ١٩٤مسترجع من: (http: //search. mandumah. com).

١٩. السمالوطي، نبيل.(١٩٩٣) *دور الأسرة والجماعات الأولية في انحراف الأحداث، دراسة تقويمية لنظرية الاختلاط التفاضلي، المخاطة الفارقة وانحراف الأحداث*، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.

٢٠. الصوفي، حمدان (٢٠٠٤) *تصور تربوي مُقْترح لمواجهة أخطار استخدام الإنترنت لدى الشباب*. المؤتمر التربوي الأول في فلسطين وتغيرات العصر. الجامعة الإسلامية. فلسطين.

٢١. عبد الحميد، محمد.(٢٠٠٤) *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

٢٢. عبد المعز، هشام.(٢٠٢٠) استخدام تطبيقات الفيديو القصير وعلاقته بالآثار النفسية والاجتماعية لدى الجمهور، *مجلة البحوث العالميَّة*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مج ٥، ع ٥٤.

٢٣. عبد المنعم، علي .(١٩٩٨) *تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية*. كلية التربية، جامعة الأزهر.

٢٤. العتيبي، مساعد .(٢٠١٧) *وسائل التواصل الاجتماعي التفاعلية وعلاقتها بالسُلوك الانحرافي لدى المراهقين*، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الملك سعود.

٢٥. عثمان، محمد عارف .(١٩٨١) *الجريمة في المجتمع، نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي*، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٦. عسيري، علي .(٢٠٠٤) *الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمينة.

٢٧. عمر، معن خليل (٢٠١٢) *جرائم مستحدثة*، ط١. مج١. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٨. العنزي، معزي بن حمدان .(٢٠١٤) *العوامل الاجتماعيَّة المرتبطة بالاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٩. عوض، محمد .(١٩٨٠) *مبادئ علم الإجرام*. مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٣٠. المري، عبد الله محمد (٢٠١٩) *تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على انحراف الأحداث من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث القطرية*.

٣١. مكاوي، حسن عماد (٢٠٠٩) *نظريات الإعلام*، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٢. منيخر، نوف بنت عجمي (٢٠١٥) *الاستخدامات السلبيَّة لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*،(رسالة ماجستير غير منشورة). موقع سناب شات مسترجع من: https://thesocialshepherd.com/blog/snapchat-statistics).

٣٣. وليد، دغبوج (٢٠١٧) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسُلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج١، ع٥، ص ص ٧٤- ٨٥. مسترجع من: http://search.mandumah. Com. 270858.

المراجع الأجنبية

1) Cookingham, Lisa. M & Ryan, Ginny L. (2015) The Impact of Social Media on the Sexual and Social Wellness of Adolescents. article in Journal of Pediatric and Adolescent Gynecology, Volume 28 Issue 1 pp. 2-5. Retrieved from: https://doi.org/10.1016/j.jpag.2014.03.001.
2) Dalton, Derek & Karklins, Larisa (2012) Social Networking Sites and the Dangers They Pose to Youth: Some Australian Findings, CURRENT ISSUES IN CRIMINAL JUSTICE, VOL. 24, no. 2, pp (205-222). Retrieved from: https://doi.org/10.1080/10345329.2012.12035955.
3) Davis, J. P., Pedersen, E. R., Tucker, J. S., Dunbar, M. S., Seelam, R., Shih, R., & D'Amico, E. J. (2019). Long-term associations between substance use-related media exposure, descriptive norms, and alcohol use from adolescence to young adulthood.

Journal of youth and adolescence, 48(7), 1311-1326.

4) Elmi, M., & Ghazizadeh Khosroshahi, M. (2020). Investigating the relationship between the use of modern social media and the tendency of Tabriz youth to deviant behaviors. Sociological Studies of Youth, 11(38), 63-78.
5) Keles, Betul et al (2019) the influence of social media on depression, anxiety and psychological distress in adolescents. International Journal of Adolescence and Youth, 25:1, pp. 79-93 Retrieved from: https://doi.org/10.1080/02673843.2019.1590851.
6) Kennedy, Alexis M. and Taylor, Melanie A. (2010) Online Harassment and Victimization of College Students, Justice policy journal, Volume 7 – No. 1. Retrieved from: https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.308.4348&re.
7) Miller, B. L., Lowe, C. C., Kaakinen, M., Savolainen, I., Sirola, A., Stogner, J., ... & Oksanen, A. (2021). Online peers and offline highs: An examination of online peer groups, social media homophily, and substance use. Journal of Psychoactive Drugs, 53(4), 345-354. https://doi.org/10.1080/02791072.2020.1871125.
8) Oksanen, A., Miller, B. L., Savolainen, I., Sirola, A., Demant, J., Kaakinen, M., & Zych, I. (2021). Social media and access to drugs online: A nationwide study in the United States and Spain among adolescents and young adults. European journal of psychology applied to legal context. 13, 29-36. https://doi.org/10.5093/ejpalc2021a5.
9) Perkins, J., Rand, A., & Sheaffer, A. (2018). Social Media Usage and Incarcerated Women: A Pilot Study. The Prison Journal, 98(1), 3–16. https://doi.org/10.1177/0032885517743436.
10) Sherman, Lauren E. et al (2016) Effects of Peer Influence on Neural and Behavioral Responses to Social Media. Psychological Science journal 2016, Vol. 27 (7) pp. 1027-1035. Retrieved from: https://doi.org/10.1177/0956797616645673.
11) Vannucci, Anna et al (2020) Social media use and risky behaviors in adolescents: A meta-analysis. Journal of Adolescence, 79, pp. 258- 274. Retrieved from: https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2020.01.014.